آل أبـي جامـع

أُسـرةٌ من جبل عامل لها في تاريخه نصيب

صفحة النـاشر

آل أبــي جامــع

أُســرةٌ من جبل عامل لها في تاريخه نصيب

جواد بن علي محيي الدين

ضبط نصّه وعلّق عليه ووضع له المقدمة والفهارس

جعفر المهاجـر

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرســـت

المقدمـــة

كتابة السيرة من أهمّ وأعود فنون الكتابة التاريخيّة ، وأكثرها خُلوصاً وبراءةً وسلامة قصد . كثيراً ما يقعُ فيها الباحثُ والقارئُ على معلوماتٍ ، ممّا يندرجُ في التاريخ الإنساني ، قد لايجدُها في التاريخ الحدَثي . ولنا تجربةٌ طويلةٌ في هذا الباب . إلا ماقد يكون أحياناً من تعظيمٍ وتفخيمٍ مُبالَغٍ فيه للمترجَم له ، تقتضيه الآداب التي كانت معمولاً بها في أوساط الفقهاء ، خصوصاً بالنسبة للمُتوفَّيْن منهم .

كُتِبتْ السِّيَرُ تحت مختلف العناوين . أقدمُها وأكثرها هي ما على رُواة الحديث تحت عنوان (الرجال) . الذي بات عِلماً برأسه ، لحاجة علماء الحديث إليه في عملهم النّقدي على نصوصه . ومنها ما اختصَّ بالترجمة لأصحاب المهن والمواهب كالأطباء والشعراء وأهل الفلسفة ...الخ. ومنه ما اختصّ بأعلام قُطرٍ من الاقطار أو بلدٍ من البلدان . ومن هذه كتاب *أمل الآمل في عُلماء جبل عامل* لمحمد بن الحسن الحر العاملي (١٠٣٣ـ١١٠٤هـ/١٦٢٣ـ١٦٩٣م) . الذي ذيّل له أو ألحق به أو أتمّه مؤلفُ هذا الكتاب . لكنّه خرج في عمله عن مقصود الأصل ، بأن جعله على أفراد أُسرته خاصّة .

والحقيقة أن الكتابة في السيرة الأُسريّة ، أي المختصّة بالترجمة لأفراد أُسرةٍ دون غيرهم ، من أقلّ فنون هذا الباب طُروقاً من المصنفين .

ولعلّ أول ما كُتب فيه *رسالة أبي غالب الزُّراري* ، وهو أحمد بن محمد الزُّراري (٢٨٥ ـ ٣٦٨ هـ/٨٩٨ـ٩٧٨م) إلى حفيده في ذكر أُسرته من آل أعيَن الفقهاء المُحدّثين . ومن آخرها وأكثرها أهمّيّةً كتابُ على آل نوبخت ، الذي صنّفه الباحثُ الإيراني عباس إقبال الآشتياني (١٢٧٥ـ ١٣٣٤. هـ ش /١٨٥٨ـ١٩١٥م) بالفارسيّة بعنوان *خاندان نوبختي* . ثم تُرجم إلى العربيّة بالاسم نفسه مُعرّباً .

الكتاب الذي بين أيدينا أقربُ إلى هذا الأنموذج . حيث يصوغه الكاتب ممّا لديه من معلوماتٍ على أفراد أُسرته خاصّة . حيث يكون ضمناً في عمله أقربُ إلى عمل الإعلامي ، منه إلى الباحث الحُرّ . إنّما تحفزه وتحرّكه رابطةُ القرابة والدّم . وليس الميلُ المعرفي الإنساني الطبيعي . وطبعاً سيكون لذلك الحافز أثره على عمله . نقرأه فيما يُسبغه عليهم من ضُروب ألقاب التعظيم دونما ضرورةٍ موضوعياً . وأيضاً حينما قد يُورد لبعضهم أعمالاً تافهةً لا تستحقّ الذكر ، لو لم يكون صاحبها من أُسرته . سيقفُ القارئُ عليها في مطاوي الكتاب .

وعلى كل حال ، فإنّ هذه الرسالة ، على صغرها ، تسدُّ فراغاً في التأريخ لأسرةٍ من الأُسرات العلميّة العامليّة العريقة . ما انفكّت تُنجبُ رجال علمٍ وأدب منذ خمسة قرون . فهي ، بهذا الاعتبار، تأتي مباشرةً بعد أُسرة آل خاتون العامليّة أيضاً من حيث العَراقَة . وتتفوّق عليها معنوياً ، بالحفاظ

على خطّها المعنوي . ومن أعلامها مَن عاصرناهم وعرفناهم .

إذن فهذه الرسالة توقفنا عفواً على جانبٍ من أسرار جبل عامل ، التي ما تنفكُّ تُدهشنا . حيث برع في تحويل ما ينزل به من نكبات إلى إنجازات . فينتشر لا لينجو ويخنبئ ، بل ليُنتج ويُعطي ويزيد . وما هجرة أبنائه إلى إيران والهند والعراق ، ثم هجرتهم في زماننا إلى مُغتربات إفريقيا ، حيثُ بنوا أنفسهم كما بنوا أقطارها إنتاجيّاً واقتصاديّاً ، إلا أمثلةٌ ساطعةٌ على هذا السّرّ من أسراره .

١ـ وصف المخطوطة :

مخطوطة الأصل في "مكتبة الإمام كاشف الغطاء" في "النجف" ، ضمن مجموع . وهي من قطْع الرُبع ، من ست عشرة ورقة . قلمها بالخطّ المُعتاد ، واضح الرسم إجمالاً ، باستثناء كلماتٍ حال لون حبرها بسبب تآكُل الورق مع كرّ الأيام . مسطرتها بين خمس عشرة وست عشرة سطراً . وصلتنا سالمةً إجمالاً ، باستثناء بضع أسطُر في الوجه (ب) من الورقة ١٣ . عدا عليها عادٍ بخرقةٍ رطبةٍ . والظاهرُ أنه فعل ذلك عمداً ، قاصداً إخفاء بعض ما قيل في سجالٍ دار بين المُترجَم له ، عبد الحسين بن قاسم محيي الدين ، وجماعةٍ من (كُبراء) أهل السُّنّة في "بغداد" . كأنّما فعل ذلك خشيةَ أن تقعَ المخطوطةُ بين يدي مَن لا يُعجبه بعضُ ما قيل في ذلك السّجال .

يبدو أنّ نسخة المخطوطة نفسها اطّلع عليها المدعو كاظم باقر المُظفّر. فنسخها باسم (*مُلحَق أمل الآمل في علماء جبل عامل*) لمؤلفه العلاّمة الأجلّ الشيخ جواد محيي الدين . "**وهو كتابٌ يتضمّن تراجم خصوص علماء آل أبي جامع الحارثي الهمْداني**" . ثم كتب تحته :

"**قرأتُ هذا الكتاب بإمعانٍ وتأمُّل . ثم نقلتُ ذلك بخطّي . ووضعتُ له مُستدرَكاً بترجمة المؤلف الشيخ جواد ، مع تـراجم مَن لم يُشِر إليهم هنا من رجال أُسرة آل أبي جامع الكرام ، أو الذين جاؤا بعد عصره . وقد وضعتُ كثيراً من التعاليق والشُّروح الكثيرة لهذا الكتاب . كاظم باقر المُظفّر . ربيع الأول ١٢٧٠**" .

وهذه النسخة من ٣٧ صفحة . استعنّا بها في كشف بعض الرُّسوم الغامضة في النسخة الأصليّة (١) .

١ـ أشار الشيخ محبوبة في كتابه ماضي النجف وحاضرها :٣٠٢/٣ إلى هذه الرسالة بقوله :" وله رسالةٌ في أحوال آل أبي جامع . رأيتها بقلمه في مكتبة الشيخ صاحب الحصون . ألّفها سنة١٢٨٠. وقد نقلها بتمامها في الحصون " .

وقال العلامة الأمين في أعيان الشيعة: /٢٧٨:"نقلنا ما فيها في هذا الكتاب" .

وقال الطهراني في الذريعة : ٥٠/٢ : "تراجم آل أبي جامع العامليين . فرغ من تأليفه سنة ١٢٨٠ . والنسخة بخطه عند أحفاده . واستنسخ عنها سيدنا أبو محمد الحسن صدر الدين وغيره" .

٢ـ المؤلف :

هو جواد بن علي بن قاسم بن محمد بن أحمد بن حسين بن علي بن مُحيي الدين بن حسين بن مُحيي الدين بن عبد اللطيف بن علي بن أحمد بن أبي جامع . عُرف بـ جواد مُحيي الدين . وهذه نسبة إلى جدّه السادس ،
أو لجدّ مُحيي الدين هذا ، واسمه أيضاً مُحيي الدين . وعلى كل حال ، فهو الاسم السّائر للأُسرة حتى اليوم .

إذن ، فصاحبنا هو من الجيل الحادي عشر، الذين عاشوا في "العراق" ، بعد هجرة الجدّ الأعلى ، علي بن أحمد بن أبي جامع الجُباعي من بلدة "جُباع" العامليّة . ومنه تفرّعت الأُسرةُ في أنحاء "العراق" و"إيران". وما يزال فرعٌ منها ، هم حصراً مَن تسلسلوا من عبد اللطيف بن علي ، يعيشون في "النجف" . في حين أنّ أبناء عُمومتهم ، رضيّ الدين وفخر الدين وحسن ، قد ذابوا في مهاجرهم القصيّة ، في أنحاء "إيران" غالباً ، وفي "حيدر آباد" الهنديّة . وانقطعت صلتهم بأصلهم وأقاربهم .

وإذن ، فالسرُّ في بقاء لُحمة هذا الفرع من الأُسرة ، يعود الفضل فيه إلى "النجف" وإلى بيئتها العلميّة ـ الأدبيّة ، التي توفّر لساكنيها فرصة البروز فقيهاً أو أديباً ، أو الاثنين معاً . كما توفّر فرصةً ممتازةً لتسجيل أخبارهم . لِما للبيئات العلميّة ، أينما كانت ، من حرصٍ وميلٍ وقدرةٍ على تسجيل أخبار أبنائها .

وُلد الشيخ جواد في "النجف" ، التي باتت المقرّ الأصلي لكلّ الذين تسلسلوا من عبد اللطيف بن علي . ومنها قد ينطلقون إلى "إيران" أو "خوزستان" / "الأهواز" ، لكنهم يعودون دائماً إليها . بحيث أننا لا نعرف أحداً منهم دُفن في غيرها . وما تزال مقبرة الأُسرة غربي الصحن العلويّ الشريف معروفة ، حيث دُفن أكثرُ مَن ذكرناهم ، ومَن لم نذكرهم ، في سلسلة النسب .

لسنا نعرف ما يُذكَر عن نشأته وسيرته الأُولى في التحصيل العلمي . لكننا ما نشكُّ أنه ، وهو ابن الأُسرة العلميّة ذات المكانة في "النجف" ، قد تلقّى رعايةً كافيةً في مُقتبل سعيه ، قبل أن يتدرّج على الشيخَين مهدي وجعفر حفيدي الشيخ جعفر كاشف الغطاء . كما أنّه حضر على السيدَين علي ومحمد تقي الطباطبائيين . وكانا من أساتذة الفقه البارزين . ثم تخرّج في الفقه على الشيخ محمد حسن بن باقر النجفي (ت:١٢٦٦هـ/١٨٢٩م) ، صاحبُ كتاب *جواهر الكلام* ، وعلى الشيخ محسن بن محمد آل خنفر العفكاوي (ت:١٢٧٠هـ/١٨٥٣م) ، أحدُ معارف أساتذة الفقه في "النجف" في أوانه .

يوصفُ الشيخ جواد أنه كان فقيهاً شاعراً أديباً . من الفقهاء العرب البارزين في حوزة "النجف" العلميّة . درّس الدروس الفقهيّة المتوسّطة لأجيالٍ من الطلاب . كرّر تدريس كتاب *اللّمعة الدمشقيّة* زهاء ستة عُقودٍ

من السنين . هي ما بين وفاتّي أُستاذيه الأخيرين المذكورين أعلاه ووفاته هو سنة ١٣٢٢هـ/١٩٠٤ م . كما كان يؤمّ المُصلّين في الصحن العلويّ الشريف .

ولكي يستكمل القارئُ صورته عنه سنوردُ أُنموذجين من شعره الجميل :

إذا سُدّت الأبوابُ في كلّ حاجةٍ فـدونـك بابــاً ليس يومــاً بمغلَـقِ
ودع كــلَّ بـابٍ ماســواه ولُجّـــه وسلْ باسطَ الأرزاق ماشئت تُرزَقِ

وعندما تـرك أحـدُ فقهاء "النجف" مقامَه في بلدة "سوق الشيوخ" جنوب "العراق" ، وتحوّل إلى سُكنى "النجف" ، فقال ، وهذا من الطرائف النجفيّة :

شيخ سوق الشيوخ قد جاء يسعى عـجِـلاً للغــري غيـر شَمــوخِ
لو بســوق الشـيوخ للشيخ ســوقٌ بمعاشٍ ما عافَ سوقَ الشيوخِ

كما يُـذكَر أنه تـرك شعراً وأراجيز جمّـةً ، يبـدو أنها لـم تُجمَع فـي ديوان . بالإضافة إلى مُصنّفَين اثنين . لم يُبقِ الزمانُ منهما إلا على رسالته هـذه . التي يبدو أنها لم تلقَ ، قبل أن التفتنا إليها فحقّقناها ونشرناها في الصفحات التالية ، عنايةً تُذكَر. بشهادة عدم الاهتمام بنسخها. وإن نحن عرفنا ، ممّا قلناه في الهامش أعلاه ، أنه استفاد من نسختها النادرة عيونُ الباحثين من بعده .

توفي في "النجف" . ودُفن في مقبرة أُسرته (١) .

٣ ـــ نهج المؤلف وطريقته :

يقول فيما قدّم به لكتابه :

" وقد كان الشيخ المزبور [يعني الحر العاملي في كتابه أمل الآملِ] قد ذكر جملةً من أجدادي قُدس سرّهم ، ولم يذكر الجميع ، لعدم وصول خبرهم إليه على وجه التحقيق . لِما نابهم من الغُربة والشتات . أحببتُ أن أُودع هذه الورقات ذكرَ مَن لم يذكرهم منهم من المُتقدّمين عليه ، ومَن تأخّر عنه ، إلى زماننا ، وهو سنة الثمانين بعد الألف والمائتين . وسبب مهاجرتهم . وأول مَن هاجر منهم إلى العراق من بلاد جبل عامل" .

١ـ للمُستزيد على سيرته : شعراء الغري : ٢ / ١٦٣ـ٦٩ ، أعيان الشيعة : ٢ / ٢٧٧ـ٧٨، مرآة الشرق:٣٥٦/١، ماضي النجف وحاضرها : ٣ / ٣٠٣ ـ ٣٠٦ ، معارف الرجال : ١ /١٩١ ـ ٩٣ ، الذريعة : ١ / ٢٦٣ـ٨١ ، ٤ / ٥٦ و٦ / ٢٧١ و٢٥/ ٢٨٢ ، الحالي والعاطل تتمة مُلحق أمل الآمل : ٢٢٠ ـ ٢٨ ، أعلام الشيعة ، وفق ورود اسمه بحسب الألف باء .

يتركنا الشيخ جواد رحمه الله بما قال نعتقد أنّ فكرة الكتاب من بنات أفكاره هو ، لم يسبقه إليها سابق . وذلك بعدما اطّلع على *أمل الآمل* ، وهاجه إغماضُ بعض أعلام أُسرته .

لكنّ الحقيقة ، التي سيُعلنها بعد قليل ، أنّ أصل الفكرة هو لابن عمّ جـدّه البعيد عبد اللطيف . وهو علي بن رضيّ الدين بن علي بن أحمد ، وهذا الأخير، علي بن أحمد ، مُعاصرٌ للحرّ العاملي (١٠٣٣ ــ ١١٠٤ هـ / ١٦٢٣ ــ ١٦٩٣م) . هـو ، أي علي بن رضي الدين ، الـذي حـرّر إليه رسالةً ، أودعها الترجمة لمَن فات الحرَّ ذكرهم . عنها أخذ الشيخ جواد فكرة الكتاب ، بل وبعضَ مادته .

هذا ، ثم أننا نُلاحظ أنه ، خلافاً لِما قاله على منهج عمله في الكتاب ، حيث قال :" **أحببتُ أن أُودع هذه الورقات ذكرَ مَن لم يذكرهم منهم من المتقدّمين** " ، ــ قد اقتبس ترجماتٍ كثيرة عن *أمل الآمل* ، هي حصراً لمَن وصفهم بـ " **المُتقدّمين** " : عبد اللطيف بن الشيخ علي ، حسن بن محمد بن محمد بن أبي جامع ، محيي الدين بن عبد اللطيف ، حسين بن محيي الدين . نقول هذا مع ضرورة ملاحظة أنّه قد تبع الحرّ حتى حيث كان ينبغي له التدقيق فيما قاله . وهو الذي يُفترَض أنه أعرفُ من الحرّ بأعلام أُسرته ، وبالظروف التي اضطربوا فيها ، وبالأعلام الذين تواصلوا معهم .

من ذلك أنه حيث ترجم الحرّ لمَن سمّاه " حسن بن محمد بن محمد بن أبي جامع" وصفه بأنه " مُعاصرٌ للشهيد " . الوصف الذي فهمه الشيخ جواد بأنه يعني الشهيد لأول محمد بن مكي (ق: ٧٨٦هـ / ١٣٨٤ م) . وذلك أمرٌغير صحيح بالتأكيد . فكيف يُمكن للحفيد الثاني لابن أبي جامع، الذي إن صحّ انه قد وُجد بالفعل ، فيجب أن يكون من أبناء القرن ١١ هـ/١٧ م ، أن يكون معاصراً للشهيد الذي عاش في القرن ٨ هـ /١٤ م .

هذا ، فضلاً عن أنّ أبا جامع لم يُذكر أن له ابنٌ اسمه محمد ، ولهذا ابنٌ يحمل الاسمَ نفسه ، هو والد حسن المزعوم .

لكل ذلك فإننا نعتقد أنّ ذلك الشخص خياليٌّ لم يوجَد قط . وأن الشيخ جواد لم يلتفت إلى وجه نقدنا ، مع أنه كان الأجدر والأولى باكتشاف هذه المفارقة البائسة .

هذه النتيجة تقودنا إلى السؤال عن مصادر المعلومات التي أودعها كتابه .

وعليه نقول :

إنّه ، بالإضافة إلى *أمل الآمل* طبعاً ، يقول في بيان هجرة سلف الأُسرة من "جبل عامل" :

"**وسببُ انتقال الشيخ علي المزبور، على ما رأيته بخطّ العالم الفاضل الشيخ علي بن رضي الدين** . . . . الخ.

ويقول فيما ترجم به لعلي بن رضي الدين بن علي بن أحمد أنه أخذ عن رسالته المذكورة للحرّ العاملي"**أحوالَ مَن قدّمنا ذكرهم بما قدّمناه**". وهم : علي بن أحمد وأبناؤه الأربعة عبد اللطيف ورضي الدين وفخر الدين وحسن، بالإضافة إلى علي بن حسن هذا .

إذن ، فالفضل كلُّ الفضل هو لعلي بن رضي الدين في إطلاعنا على سبب ومُلابسات هجرة سلف الأُسرة من "جُباع " إلى " كربلا " . حيث تسلسلت وكُتب لها تاريخٌ جديد حافل . وأيضاً على ما اضطرب به أبناؤه الأربعة في مختلف مهاجرهم القصيّة . حيث برُز مَن برُز منهم ، وضاع مَنهم مَن ضاع .

ثمّة مصدرٌ آخر لا يقلُّ أهميّةً ، من حيث أنه أطلعنا على جانبٍ هامٍّ من التاريخ المتقدّم جداً للأُسرة . هو الإجازة التي منحها علي بن عبد العالي الكركي ، الشهير بلقب المحقّق الثاني (ت:٩٤٠هـ/١٥٣٣م) لسلفها ، وربما أوّل مَن تفقّه منها ، أحمد بن أبي جامع الجُباعي ، في "النجف" سنة ٩٢٨هـ/١٥٢١م .

الإجازةُ تقول لنا ضمناً إنه هو الذي عبّد الطريق إلى "النجف" لابنه من بعده . بحيث أنّه عندما أقدم العثمانيون على قتل أُستاذه الشهيد الثاني زين الدين بن علي الجُباعي بعد سبعٍ وثلاثين سنة ، وبذلك أطلقوا الهجرة العامليّة الكُبرى إلى"إيران" وغيرها ، ـ سارع هو إلى النجاة بنفسه وبأُسرته ،

فيمّم وجهه شطر "العراق" ، خلافاً للأكثريّة التي قصدت "إيران" . ومنه تفرّقت الأُسرة وتسلسلت .

والظاهرُ أنّ الشيخ جواد لم يكُن عارفاً بتلك الإجازة (١). بل ولم يكُن يعرف شيئاً عن جدّه الأعلى ، إلا بعد أن بعد أن وقع على نصّ هذه الإجازة ، بعد أن أتمّ مَشْقَ كتابَه . بشهادة أنّه لم يُترجم لجدّه هذا في مَن ترجم به لأسلافه في متن الرسالة ، حيث يقتضي الترتيب الزمني الذي التزمه فيها . بل أورد نصَّ الإجازة له في خاتمتها ، دون تعليق . الأمرُ الذي يدلُّ على أنّه لم يكُن يعرفُ ما يُذكَر عن سلفه البعيد والمؤسّس لمجدها في مختلف مُغترباتها .

بالإضافة إلى ما قد ذكرناه من مصادر ، فإن المؤلف استفاد أحياناً ممّا كان في مُتناول يده من تسجيلاتٍ وتراثٍ لبعض رجال الأُسرة .

من ذلك الترجمة لجدّه السادس محيي الدين بن حسين بن محيي الدين ، التي ركّبها من صورة رسالةٍ ، كان قد كتبها لشخصٍ مُقيمٍ في "الحويزة" .

ومنه في الترجمة لفخر الدين بن علي ، التي أخذها "**عن بعض ماعندنا من كُتُب أجدلدنا القديمة**" .

---

١ ــ نصّها في بحار الأنوار : ١٠٥ / ٦٠ ــ٦٣ وغيره .

ومنه في الترجمة لعلي بن رضيّ الدين ، حيث أسند مادتها إلى "**ما رأيتُ في بعض كُتُبنا من رسالةٍ أرسلها إلى الشيخ الحرّ العاملي** " .

وفي الترجمة للشيخ يوسف بن جعفر :"**وأكثر ما عندنا من الكُتُب من موقوفاته**" .

وفي الترجمة لمحمد بن يوسف هذا :" **فمن شعره ما وجدتُه في بعض المجاميع**" .

نُلاحظُ أنّ المؤلف لم يبدأ في كتابه الجزءَ الذي هو أصيلٌ فيه ، إلا حينما وصل إلى الترجمة لجدّه المُباشِر قاسم بن محمد بن أحمد . أمّا ما بين الاثنين : محيي الدين بن حسين وجدّه قاسم المذكور ، وهم علي بن محيي الدين ، وابنه حسين ، وابن هذا أحمد ، وابن هذا محمد ، فلم يكُن عنده ما يقوله على الترجمة لكلٍّ منهم . فاكتفى بأن كتب : ""**لم أقف على أخبارهم**" .

لكنّه يبدو لنا أكثر خُبراً بأبناء عمّه الأبعدين ، أبناء علي من الجدّ المُشترَك : حسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف . فهو يُترجم بشيءٍ من الاسهاب المُتفاوت لكلٍّ من جعفر بن علي بن حسين ولحفيده الفقيه الشاعر محمد بن يوسف . بعد أن تجاهل ذكرَ والد هذا ، يوسف بن جعفر ، الذي يبدو أنّه لم يكُن من ذوي الشأن الذي يستحقّ معه ذكرا . ثم تابع بـ شريف بن محمد وأخيه جعفر .

بيدَ أنّ الذي فاز بأوسع ترجمةٍ ، عن جدارةٍ واستحقاق ، هو ابنُ عمّ والده ، شاعرُ "العراق" في زمانه ، الشيخ عبد الحسين بن قاسم . ليختُم بعدُ بالترجمة لموسى بن شريف . قبل أن يعودَ القهقرى بالترجمة لجدّه الأعلى أحمد بن أبي جامع ، تلميذ المحقق الكركي والمُجازُ منه ، كما سبق منّا القول أعلاه .

وممّا يجدرُ بنا ذكره في ختام هذه الفقرة ، أنّ حفيد المؤلف صديقنا الدكتورعبد الرزّاق بن أمان محيي الدين رحمه الله ، صنّف كتاباً سمّاه *الحالي والعاطل* ، ليكون تتميماً لكتابنا هذا . أورد فيه (ص / ٢٤٠ ـ ٤٨) ترجمةً مُفصّلةً لجدّه المؤلف . طُبع في "النجف" سنة ١٣٩١هـ/١٩٧١م ، وجاء في ٣٧٦ صفحة . والكتاب قد كتبه مُصنّفُه الأديب الشاعر بنفَسٍ حياديّ موضوعيّ ، يندرُ لدى الذين يترجمون لذويهم . يمكن للقارئ اللبيب أن يلمحه في اسم الكتاب .

ثمّة ملاحظةٌ أخيرةٌ لا بُدّ منها . هي أنّ أفراد الأُسرة الذين عاشوا في "إيران" لم يتصلوا برجال السُلطة الصفويّة . ولم يتمتّعوا بالوظائف الدينيّة العالية ، التي وليها غيرهم من المهاجرين العامليين ، خصوصاً الكركيّون منهم . مع استثناءٍ وحيد هو رضيّ الدين بن علي بن أحمد ، الذي "**اتصل بالسلطان عباس الصفوي . فبذل الجِدّ في إكرامه وتعظيمه وتبجيله واحترامه . وأرجع إليه أمر القُضاة/ القضاء ، وولاية الموقوفات**"

. . . . الخ. كما سنذكر في الترجمة له أدناه . والظاهر أن ذلك منهم كان تورُّعاً . بدليل أنّه عندما غزا الشاهُ العراق واحتلّ بغداد "**استعفى الشيخُ المذكور وترك تلك الأُمور**" . ومع ذلك فإن المؤلف لم يغفر له مافعل فدعا له بـ "**تجاوز اللهُ عن سيئاته**" .

٤ ــ في أُسلوب وخطّة النشر

بما أنّ مخطوطة الكتاب الأولى هي صورةٌ للأصل ، فقد ارتكز عملنا في تحضيرها للنشر بقراءتها القراءةً التي تبدو لنا صحيحة . مع الحفاظ الشديد على خصوصيتها . كما تقتضي أُصول النشر للأُصول القديمة . باستثاء تصحيح ما في النسخة من أخطاء نحويّة أو إملائيّة . صحّحناها دون أن نملأ الصفحات بالإشارة إليها دونما فائدة .

* * *

الشكر لله سبحانه على ماوفّقنا إليه من إحياء وتجديد ذكر سلفنا الصالح رضوان الله عليهم.ونسأله تعالى أن يُديمَ علينا نِعمَه في ذلك وغيره.

ثم الشكر للأخ العزيز البحاثة القدير الشيخ رضا مختاري مؤسس ومدير مؤسسة "تراث الشيعة" على مايسّره لنا بالحصول على صورتي مخطوطتي الكتاب ، خصوصاً صورةِ نسخة الأصل . من أصلها المحفوظ في مكتبة الأمام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في "النجف" .

والحمد لله رب العالمين

متـنُ الرسالـة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله وصلّى الله على خير الخلائق أجمعين نبينا محمد واله الطاهرين.

أما بعد ، فيقول أقلُّ الأقلّين جواد بن محي الدين :

لمّا نظر ناظري بأن كان رياض الكتاب المنيف الموسوم بأمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل ، للعالم العامل والفاضل المهذب الكامل ذي الفخر الجلي الشيخ محمد الحر العاملي . وابتهج خاطري بتصفُّح صفحات اسلوبه اللطيف . وقد كان الشيخ المزبور قد ذكر جملة من اجدادي قدس سرهم ، و لم يذكر الجميع لعدم وصول خبرهم اليه على درجة التحقيق ، لِما نابهم من الغُربة والشتات . ــ أحببتُ ان أُودعَ هذه الورقات ذكرَ مَن لم يذكرهم من المتقدمين عليه ، ومن تأخر عنه ، إلى زماننا هذا ، وهو سنة الثمانين بعد الألف والمائتين ، وسبب مهاجرتهم ، وأوّل مَن هاجر منهم الى العراق من بلاد جبل عامل فنقول :

أول من انتقل :

[١] الشيخ علي بن الشيخ احمد بن أبي جامع العاملي الحارثي الهمداني .

وأبو جامع ، على ما قيل ، أنه بنى جامعاً له في تلــك البــلاد

وتكنّى به . ونسبه الى الحارث الهمداني . وهو الذي خاطبه الأمير بأبياته المشهورة التي مطلعها :

ياحار همدان من يمُت يرنى   من مؤمنٍ أو منافقٍ قُبلا

و "همداني" نسبة الى همْدان بسكون الميم ، قبيلة من اليمن . وقد كانوا من مُوالي أمير المؤمنين صلوات الله عليه . بذلو الجهد في نصرته حتى قال فيهم :

فلو كنت بوابا على باب جنة   لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وقد نظم في ذلك المعنى ناظم عقود الأدب والكمال ، وجامع شتات العز والعلى والجلال ، بنغمة الباهر وفضله الزاهر ، كريم سليل من آل عبد مناف ، وأجلّ جليل استغنى بجلالة قدره عن الأوصاف ، منبع الكرم ومجمع الحكم ، العالم العلم حضرة جناب سيّدنا الأجل وكهفنا السيد صالح الشهير بالقزويني . حيث هنّى سلافة العصر وريحانة الدهر، مؤسس قواعد الأدب ، وعامر ربوعها بعد الخراب ، المرحوم المبرور المنزّه عن الشّين ، عمنا الشيخ عبد الحسين الآتي . ذكره بولادة مولوده المبارك بقصيدة يأتي ذكرها . فمنها في مديح المولود المذكور ، إلى إن قال:

تولّد من نجمَي سعود وسؤدد   لهم وتربّى في حجور المكارم

وساد بأعمام لهمدان ينتمــي   فخـاراً وأخـوالاً تمُـتّ لهاشــم

ترى موتها دون الوصي حياتها

وفي الحرب مُرّ الضرب حلو المطاعم

فســل عنهم صفّين تنبئك انهم

وجـوه السّرايا في السّرايا القواصم

وسل عنهم لمّا تقدّم مالـــكٌ بهم مالكاً غُلب الأسود الضراغم

وقاد بهم قود الـذّلـول أذلــةً صحاب أعزاهم بغيـر شـكائـم

لقــد أسند الأخبار لمّا تواتــرت

عن المرتضى في حقّه كلّ عالم

لقد كان لي أمضى الصوارم مالــكٌ

كما كنتُ للمختار أمضى الصوارم(١)

لهم صهوات الجُرد خير اسرّة وسجع صليل البيض خير مُنـادم

إلى آخر ما يأتي ذكره .

وسبب إنتقال الشيخ علي المزبور، على مارأيت بخط العالم الفاضل الشيخ علي بن الشيخ رضي الدين بن الشيخ علي المزبور، هو انه لمّا جرى ما جرى في تلك البلاد من القضاء المحتوم على المبرور

---

١ ـ إشارةٌ إلى مضمون الحديث الشريف عن علي عليه السلام:"كان لي مالك كما كنتُ لرسول الله" انظر شرح ابن الحديد لنهج البلاغة :٢١٣/٢ وغيره .

المرحوم الشهيد الثاني قدس سره ، تضعضعت البلاد واضطرب اهلها وشملهم الخوف والتقيّة . خرج الشيخ علي بن احمد بن جامع العاملي . ولكن لم أدرِ من اي قرية من تلك من تلك القرى . فقيل من جبع ، وقيل من عيناته . وقد خرج مع اولاده وعياله خائفا يترقب . حتى اذا وصل كربلاء فأقام بها . وكان عالما فاضلا فقيهاً محدثا تقيا صالحا ، ذا ثروة ونعمة جزيلة ، غير محتاج لأهل الدنيا . وسكن بها مدة من الزمن مستجيرا بجوار سيده ومولاه ابا عبد الله الحسين . إلى ان اتفق له من الإتفاقات ، كما قيل في الحديث : "المؤمن ممتحن" (١) . وهو انه كان في كربلاء رجل ذا ثروة من اهل الخير، محبٌّ لأهل البيت . و هو الذي بنى الجامع المعروف الموجود الان في الروضة المشرفة الحايرية تجاه الضريح الشريف ، وعمّر مزار الشهداء . ولما حضرته الوفاة ، وكان السيد العالم الفاضل المرحوم السيد محمد بن ابي الحسن رحمه الله (٢) آن ذاك مجاوراً بكربلا(٣) . ولكن لم نعلم أنهما أتيا

---

١ ـ هذا الحديث نُقل هنا بالمعنى .

٢ ـ محمد بن علي بن أبي الحسن (٩٤٦ـ١٠٠٩ هـ/١٥٣٩ـ١٦٠٠م . انظر الترجمة له في كتابنا أعلام الشيعة .

٣ ـ لكنّ المعروف أن السيّد محمد كان مجاوراً في النجف ، حيث درس مدة سنتين على المقدّس الأردبيلي .

جميعاً من جبل عامل أو أتيا مُتعاقبيَن . فأوصى الرجلُ المذكور للشيخ علي والسيد محمد رحمهما الله تعالى في أمواله ما أوصاهم به . وجعل أحدهما وصياً والآخر ناظراً وتوفي رحمه الله . فشاع خبر هذه المقالة سلطان الروم . فأرسل اليهم قاصداً مأموراً بلَزْم هذين الرجلين وإحضارهم عنده . فلمّا وصل ذلك الملعون الى كربلاء ، رأى السيد محمّد فأخذه وقيّده . وسأل عن احوال الشيخ علي . وكان من الإتفاقات الحسنة ، أن كـان الشيخ المذكور غائبا في تلك الأيام في النجف الأشرف على مُشرّفه ألف تحية .

ثم أنّ ذلك الملعون أخذ السيد المذكور مُقيّداً . وسار طالباً للشيخ المذكور حتى أتى النجف الأشرف .

وكان في ذلك الوقت المرحوم السيّد حسين آل كمّونه (١) والياً على النجف الأشرف . فحرّكته الحميّة العربية ، وانتدبته الغيرة الهاشمية . وانتخب من ثقاته وخواصه ممن يعتمد عليه ، ويبيح بسرّه اليه ، إلى ذلك الظالم الملعون ، ليخلّص السيد المذكور من ذلك القيد.

---

١ ــ لم نعثر على ذكرٍ له في المصادر التي بين يدينا . ولم يذكره الدكتور الأميني فيمن ترجم لهم من السّادة آل كمّونة النجفيين في كتابه معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام .

فلما وصل اليه احتال عليه بالألطاف والحيل ، وأمال قلبه بحُسن الصحبة والمعاشرة . واستخلص منه السيد المذكور وأطلقه . فخرج من وقته هارباً الى بيت الله الحرام مستجيراً به ، إلى أن توفي رحمه الله تعالى (١) .

واما الشيخ علي ، فإنه أتاه بعض المحبين وأخبره بالقصة قبل وصول السيّد محمد الى النجف . خرج من وقته هارباً من النجف الأشرف مع اولاده متوجهاً نحو بلاد العجم. فلما وصل الى الدّورق(٢)، وكان ذلك الوقت المرحوم السيد عبد المطلب (٣) ، والد السيد مبارك ، حاكماً بها . فلما ورد الشيخ استبشر به وأجلّه اجلالاً عظيما . وأحسن له المعاشرة والصحبة معه . ومنعه من الوصول الى بلاد العجم . وحيث ان الشيخ المرحوم ممّن لم يصبُ لزخارف الدنيا ، ولم يكن له حب الجاه والرياسية والحشم والخدم والدُّور المزخرفة . ولم تشُبْه شائبة

---

١ ــ هذه القصة مضطربة . فمن المعروف الثابت أن السيّد محمد رجع من فوره إلى جُباع وفيها توفي. نعم من آل أبي الحسن مَن توفي في مكة هو علي بن علي بن أبي الحسن . لكن هذا متأخرٌ عن زمن الرواية .

٢ ــ مدينة في خوزستان جنوب الأهواز . اسمها الرسمي اليوم شادكان .

٣ ــ عبد المطلب بن حيدر المُشعشعي . قد يُسمّى في بعض المصادر : مُطّلب . من أُمراء الأُسرة المشعشعيّة (ت:١٠١٩هـ/١٦١٠م) التي حكمت شطراً من الأهواز والعراق . وكان على علاقةٍ طيبة بالشيخ بهاء الدين العاملي وبعبد اللطيف بن علي بن أبي جامع . انظر : جاسم شُبّر : تاريخ المُشعشعين وتراجم أعلاممهم : ٢٨٥ ــ ٩٢ .

الرياء والتحذلق ، كما هو دأب اسلافه واخوانه وأهل تلك البلاد ، كما سمعنا ورأينا من احوال القدماء (١) . ثم انتقل مع المرحوم السيد مُطلب الى الحويزة وسكن بها حتى مات ، ونُقل الى النجف الأشرف . وكان مدة وصوله العزيز اثنى عشر يوما ، في زمان اشـدّ ما يكون من الحرّ. وكان رحمه الله مرطـوب المزاج ، ولم تظهر له رائحة نتن . ودُفـن في الحضرة المشرفة الغروية على مُشرّفها ألـف تحية . وهو أول مَن نُـقـل من الأموات من الحويزة . وأول من افتتح ذلك الطريق لنقل أموات أهل تلك البلاد .

وله من المصنفات شرح قواعد العلامة أعلى الله شانه ، ورسالة في تحقيق صلاة الجمعة .

ومن علماء آل ابي جامع

[٢] الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ علي المزبور.

ذكره الحر العاملي في أمل الآمل فقال: الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ علي بن احمد بن ابي جامع العاملي . كان فاضلاً عالماً محققاً صالحاً فقيهاً . قرأ على شيخنا البهائي وعند الشيخ حسن بن الشهيد الثاني والسيد محمد بن علي بن ابي الحسن العاملي وغيرهـم وأجازوه .

١ــ العبارة ملتبسة ومقطوعة . فأثبتناها كما هي . مع التّحفُّظ على مضمونها .

له مصنفات ، منها كتاب الرجال (١) وكتاب جامع الأخبار في ايضاح الاستبصار وغير ذلك (٢) . انتهى .

والظاهر أن له حواشي على معالم الشيخ حسن . رأيت بعض اجدادنا ينقل بعض الأقوال في ذلك ، وينقل عنه في المنطق . وقد كان انتقل بعد وفاة ابيه الى خلف آباد (٣) .

ومن علماء آل ابي جامع

[٣] **الشيخ رضي الدين** [بن علي بن أحمد] .

كان عالما فاضلا جليلا عظيم الشأن . سكن بعد موت ابيه في شوشتر. وقد توجّه في سنة خمس وعشرين وألف لزيارة الامام الراضي بالقدر والقضاء مولانا علي بن موسى الرضا . وقد أجازه الشيخ حسن بن الشهيد الثاني وغيره من مشايخه .

وبعد التشرّف بخدمة الإمام اتصل بالسلطان عباس الصفوي .

---

١ ــ يُعرفُ بـ رجال الشيخ عبد اللطيف العاملي . منه نسخةٌ في مكتبة الحُجة الطباطبائي . وهي الآن عند السيد مرتضى الحجة الطباطبائي في النجف .

٢ ــ أمل الآمل :١١١/١ باختلافٍ يسير .

٣ ــ مدينةٌ في جنوب الأهواز من خوزستان ، بناها الأمير خلف المُشعشعي . اسمها الرسمي اليوم (رامشير) . لكنها ما تزال تُعرفُ محليّاً باسمها الأصلي .

فبذل الجِدّ في إكرامه وتعظيمه وتبجيله واحترامه . وأرجع إليه أمرَ القُضاة / القضاء وولايه الموقوفات ومُهمّات شوشتر ودزفول وخرم باد وبهبهان وكوه كيلوا وتوابع كل منهم . ثم اضاف اليها همَدان وتوابعها . وسكن بهمَدان مدة يسيرة قريب من سنتين . إلى أن سافر المرحوم الشاه عباس نحو بغداد وتصرّف بها ، استعفى الشيخ المذكور وترك تلك الأمور. ثم انتقل الى النجف الأشرف، وسكن بها حتى مات رحمه الله. ودُفن في الحضرة المشرفة . وكانت وفاته ليلة عرفه من سنة الف وثمانية واربعين تجاوز الله عن سيئاته .

وكان ينظم الشعر. وله مقطوعة يعاتب فيها اخاه الشيخ عبد اللطيف المتقدم ذكره ، ومقطوعة اخرى يمدح امير المؤمنين عليه السلام .

ومن علماء ال ابي جامع

[٤] **الشيخ فخر الدين ابن الشيخ علي بن ابي جامع العاملي**. وكان عالماً فاضلاً. وكتبَ ابـنُ أخيه الشيخ رضي الدين في بعض ماعندنا من كتب اجدادنا القديمة ، أنه وجد إجازةً للمرحوم الشيخ حسن بن الشهيد الثاني رحمه الله ، إجازةً مُجملةً للأولاد الثلاثة الشيخ عبد اللطيف والشيخ رضيّ الدين والشيخ فخر الدين . وقد توجّه بعد ابيه الى شيراز وسكن بها حتى مات رحمه الله .

ومن آل ابي جامع العاملي :

[٥] الشيخ حسن بن الشيخ علي ابن ابي جامع .

وهو أصغر اولاده الأربعة . وقد جرت عليه مصائب يطول شرحها ، على ما ذكره بن اخيه الشيخ علي بن الشيخ رضي الدين . سافر الى الهند . وسكن حيدر اباد الى ان توفى فيها .

ومن علماء ال ابي جامع

[٦] الشيخ علي بن الشيخ حسن المزبور.

وقد كان حسن الصحبة والعشرة ، ذا جدّ وهزل . سكن خلف اباد ، وتولى القضاء بها . وكان بينه وبين السيد خلف مضاحكات . وقد كان ينظم الشعر . وله مقطوعة ارسلها الى عمه الشيخ عبد اللطيف ، وقد كان هو في شيراز، وعمه المذكور في خلف باد . ومن جملة يقول :

فلا تزعموا أن بنتُ عنها ملالةً فلستُ أرى فيها خليلاً مُصافيـاً

إلى ان يقول :

فذاك وبيني في المرامي وقطعها إذا ما جفا عمّي وأعرض خاليا

الى ان يقول :

فان عزّ خلٌّ بعد ذاك فانني أُواخي السّما والنّيريَن السّواريا

ولكنّ دهري لم يجُد لي بمطلبٍ

وحتّى متى لن ابرح الدّهر شاكيا

ومن آل ابي جامع

[٧] الشيخ علي ابن الشيخ رضي الدين ابن الشيخ علي ابن ابي جامع .

رأيتُ له في بعض كتبنا صورة رسالة أرسلها إلى الشيخ الحر العاملي وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم ادام الله تعالى وجود شيخنا لإحياء علوم معالم الدين المبين وأيّده بعونه وهدايته للتمسك والإعتصام بحبله المتين.

وبعد فيقول الفقير الى الله علي بن رضي الدين الجامعي . لمّا نظر ناظري رياضَ كتابه الشريف ، وأبهج خاطري من تصفُّح صفحات اسلوبه اللطيف . وهو أمل الآمل في فضل علماء جبل عامل ، وكانت أسلافه من أهل هذا الشأن ، ولهم أُسوة فيمن حازوا قصب السبق في هذا الميدان ، وكان الشيخ سلّمه الله قد ذكر البعض وترك البعض ، والظاهر ان ذلك لعدم وصول اخبارهم اليه ، ووضوح اخبارهم كما ينبغي لديه، وذلك بسبب تغربهم وتشتتهم في البلاد . حرك منّي ساكناً،وأبدى ما كان بالفؤاد قاطناً،وحداني على ذلك أيضاً ماسمعته في بعض الفضلاءالأعلام والأجلّاء ذوي الإحترام ،

أن الشيخ مؤلف الكتاب حريص على التفحص عن أخبار تلك البلاد وعلمائها الأمجاد . فها انا ممتثلاً للامر ، ومُثبت ما أوصل اليّ وسمعته وتحقّقته من غير واحد نُبذاً من احوالهم واخبارهم ومآثرهم ، من غير تُهم مغالات وعدم مبالاة ، بلا زيادة ولا نقصان. والله حسبي ونعم الوكيل .

ثمّ شرح احوال مَن قدّمنا ذكرهم بما قدّمناه .

ومن علماء آل ابي جامع

[٨] الشيخ حسن بن محمد بن محمد بن أبي جامع .

ذكره في أمل الآمل فقال فيه : كان فاضلاً فقيهاً صالحاً صدوقاً ، معاصراً الشهيد . والظاهر انّ المراد من الشهيد هو الأول كما هو المتعارف (١) .

ومن علماء آل ابي جامع

[٩] الشيخ محي الدين بن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ علي ابن ابي جامع .

وقد ذكره الحر العاملي و قال فيه : كان فاضلا جليلا عابدا عالما ورعاً . يروي عن ابيه عن شيخنا البهائي .

---

١ ــ في أمل الآمل : ١ / ٤٧ : " مُعاصرٌ للشهيد الثاني " وهو الصحيح .

ومن علماء آل أبي جامع

[١٠] الشيخ حسين بن الشيخ محيي الدين المذكور.

ذكره الحر العاملي فقال: الشيخ حسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف بن ابي جامع العاملي . فاضلٌ ، عالمٌ ، فقيهٌ ، معاصر(١) . يروي عن أبيه عن جدّه عن شيخنا البهائي انتهى . وله كُتُبٌ ، منها في الطبّ ، على ما في أمل الآمل . وقد وقفتُ على إجازةٍ له من السيّد نعمة الله الجزائري .

---

١ ــ ما بعده إلى نهاية الترجمة ورد في هامش الأصل والنسخة (ب) ، مع علامة (صح) . ولسنا نعرفُ مَن الذي كتب هذا التصحيح المزعوم .

والثابت أن الشيخ عبد اللطيف قرأ على الشيخ بهاء الدين العاملي . أمّا والده جدُّ الشيخ علي ، الذي كان أول الذين هاجروا من الأُسرة من جبل عامل وتوفي سنة ١٠٠٥ هـ ، فهو من طبقةٍ أعلى من طبقة الشيخ بهاء الدين .

إذن ، فما في المتن هو الصحيح .

والذي في أمل الآمل :٨٠/١ ، بعد ما اقتبسه عنه المؤلف :" يروي عن أبيه عن جدّه عن شيخنا البهائي . له شرح قواعد العلامة وكتابٌ في الطبّ وديوان شعر وغير ذلك " .

مع ذلك نقول،إنّ سيرة الشيخ حسين،الذي نعرفُ أنّه كان حيّاً سنة ١٠٩٠هـ /١٦٧٩م ، كانت أكثر غنىً . انظر الترجمة له في كتابنا أعلام الشيعة / ٥٧٧ .

ومن علماء ال ابي جامع الشيخ الجليل الفاضل ، والعالم المحقق الكامل ، ذي الفخر الجليّ :

[١١] الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محي الدين الجامعي .

كان عالما فاضلا وجامعا للمعقول والمنقول .

له كتاب توقيف السائل على دلائل المسائل في الفقه ، من أول الطهارة إلى أول الوضوء ، وكتابٌ في المنطق ، له أصلاً وشرحاً ، وكتابٌ في المنطق أيضاً شرح شرح الحاشية ، من أول التصديقات. وقيل ان له شرحاً أيضاً على التصورات ، ورسالة صغيرة في تحقيق كون النسبة ثلاثية أو رُباعيّة . وله كتاب تفسير القرآن العزيز المُسمى الوجيز . وله منظومة في النحو وفي علم الأصول وفي علم المنطق وفي علم الهيئة. تاريخ الفراغ منه [.....] (١) .

ومن آل ابي جامع الشيخ الجليل العالم العامل ، والفاضل المحقق الكامل :

---

١ ـ بياضٌ في النسختين أ و ب . وقد ترجمنا له بما هو أوفى ، بما فيه تاريخ حياته ، وسيرته في التحصيل والرواية والتدريس وأسماء مصنفاته ، في كتابنا أعلام الشيعة / ٩٣٥ ـ ٣٦ .

[١٢] الشيخ محي الدين بن الشيخ حسين بن الشيخ محي الدين بن ابي جامع العاملي .

سكن مدّةً في الحويزة . وكان شاعراً كاتباً (١) ، على ما يظهر من صورة ما وجدته في بعض الكتب ، من كتاب أرسله إلى السيد الجليل السيد معتوق بن السيد شهاب الحويزي . وقد صدّره بهذين البيتين شعرا ، وهو يومئذٍ في أواخر شهر صفر سنة ١١١٦ :

مالي سوى غفرٍ يغطّي على عبدٍ عصى مولاه محقوق

فهاك رقّـاً لـم يكُـن رائقــاً كم سـامحٍ بالرقّ معتـوق

مُعاذاً بالجناب الخطير ، وملاذاً بمشكاة الشهاب المنير. فلقد تأنّيت عن مالكي، فتنائيت من مالكي . وقُلّدت بكبار الذنوب وعُلّمت بصغار العيوب . ولستُ كمَن يقول ، كيف تروق مفاوضة الأحبـــاب مَن

---

١ ــ وفي النسخة ب ، نقلاً عن حاشية المؤلف على أمل الآمل : " كان عالماً فاضلاً شاعراً كاتباً .

(إضافةٌ من المُحقّق) : من أولاده الشيخ علي بن محيي الدين . من أولاده الشيخ حسين بن الشيخ علي . من أولاده الشيخ محمد بن الشيخ حسين . من أولاد الشيخ محمد الشيخ الأستاذ ، عالم عصره في علوم العربيّة واللغة الشيخ قاسم محيي الدين ، الذي عرفناه معرفةً وثيقة وسعدنا بجواره الطيّب ومجلسه اليومي الحافل ومكتبته الغنيّة أثناء دراستنا بالنجف .

أُريق منه ماء الشباب. وأنّى يستحينُّ إلى النديم مَن اضحى مستشنّ الأديم. لأني في سابلة الغرام جذع البصيرة قارح الأقدام . أحفظ نشبي من الخلان ، كما احفظ نسبي من الإخوان . ولا كالحرون الذي لا يبرح الا بالمخصرة والركض ، والهجين الذي لا يمرح الا بالمهمزة والخضّ . فاني كنت في إنشاء المكاتب سليكٌ في المقانب . يدعوني ليل الهوجل ، ويحدوني صوت الحيعل . مع أني فهمت من الحواشي القديمة فرْضَ الكتاب . وعلمت بالحواشي الجديدة عرْض الجواب . على أني لـــم انسَ عهدكم فأحتاجُ الى مُذكّـر . ولا تغيّـرتُ بعدكم فاهتاج من مغير . وإنّـي لأتلـدّدُ كمـداً بكم ، واتبلّد حزنا لكم . وأتيه كالحيران ضلّ سبيله . وأهيم كالحرّان جل غليله ، وكأُم فرخٍ تسبّبت عن الوكر ، وراعي خيال يستطيف بلا فكر . لكن لمّا رأيتُ ما أطلب حليف بعدٍ عن الطالب ، وما أخطُبُ أليفَ صُـدَّ عن الخاطب ، يقصرُ الحكيمُ من ادناه ، ويحسر العليم قبل ان يراه . فلا غروَ أن طاشت سهامي عن الغرض المقصود ، وتهافت مرامي دون المنهل المورود . وكيف وكتابي اذا أمّ قائلاً مُصقعا اذعن الكلام ، وهادياً مصدعا اذا جن الظلام ، صيرف اللسان وصيقل الجنان . ليس بذلك المُعنى بكل لفظ ومعنى ، ولا كل غريبٍ في سمعه بغريب ، ولا كل عجيبٍ بعينه عجيب . لا يُحـرم الإحسانُ والكرمُ مجالسَه ، ولا يُعـــدم الكم الحسان مخالسه . تتوقّرُ الخلفاء اذا رأته ، وتتحفظ العلماء اذا تـراءته .

أخفُّ من الهذر في الميزان ، وأشقُّ من الهجر في الميزان. وكلماته قبائح لأُمّ اللؤم بينها ، وعباراته فضائح طرف الذل عينها . فعرض للبال الفاتر ما يعرض لذي الرأي الثاقب ، وراعي النظر في العواقب ، فعزمتُ على أن أتوقف الى ان أتعارف ، مُرجما للظنون ، مُرجّحاً بين الشك واليقين . كوالهٍ لا ينظر قصده ، و دالهٍ لا يُبصر وردَه ، وكلافظٍ دنيا يختار في صرفِها ، و حافظ حمقا يحتار في صرفها . ولعمري على هذه العلّات وبعد هاتِ المعلّلات . ان من لا تعدّ له نفسي لقليل في جنبه طرسي . وهل أنا إلا أبخل من مادر ، إن ألحقتُ الجناب العاطر بمحض الدفاتر.

شعر

ليس في الأقوام أبخل من ذي هوىً أوهى الهوى عنقه

حين يهدي شاحطاً ومقـاً لم يطـا سـلوانه طرقَــــه

نائيا عن صــرف مهجته رقّ قـولٍ للـذي عتقــــه

هـذا

والعذرُ عند كرام الناس مقبولُ والعفو منك رضيعَ المجد مأمولُ

والمرجو تنبيه العبد على الغفلة ، وتوقيفه عند الزّلّة . ولا زلـت للسماحة إماما . وعليك منى أتم السلام إلى مختتم الأيام والأعوام بآبائك واجدادك الكرام .

ثم وقّع في هذه الأبيات شعراً :

قسـماً بالـوداد أني لممّـــن   لاتساويك في المودة نفسه

فعزيز على أخي البعيد مثلي   أن يرى قبله جنابك طرسه

ليتني في اللقاء قاسمت طرسي   وله يومه وحقّي أمســـه

ومن علماء آل ابي جامع :

[١٣] الشيخ حسين ابن الشيخ محي الدين المذكور.

ومن آل ابي جامع :

[١٤] الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محي الدين المذكورَين .

وقد كانا عالمين فاضلين ولم اقف على اخبارهما وآثارهما .

ومن علماء آل ابي جامع :

[١٥] الشيخ احمد بن الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ محي الدين المذكور .

كان عالما فاضلا فقيها مبرّزا . وله من الأولاد الشيخ محمود وكان عالما فاضلا، والشيخ محمد (١) والشيخ علي . لم أقف على اخبارهم .

١ـ ورد في هامش الأصل بالخطّ نفسه ، وكأنّه استدراكٌ من المؤلف : ومن علماء آل أبي جامع الشيخ محمد بن أحمد بن الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ محيي الدين. عيلمٌ خضمٌ في علومه وفهومه ، كبير الإحاطة في الفقه . توفي أواخر القرن الثاني عشر.

ومن علماء آل ابي جامع :

[١٦] الشيخ الجليل الاعظم والأستاذ المُعظّم ، شيخ الكُلّ في الكلّ ، العالم العامل الرباني والعلامة الثاني ، جدي المرحوم المبرور الشيخ قاسم بن الشيخ محمد بن الشيخ احمد المذكور .

كـان عالماً فاضلاً فقيهاً جامعا ورعاً تقيا .

حضـر عند الأستاذ الأعظم ، رئيس المحققين والمدققين ، ذي المزايا الفاخرة والكرامات الظاهرة والمناقب الزاهرة ، أستاذ العلماء على الإطلاق ، العلامة بحر العلوم الطباطبائي (١) . وعند المولى الأعظم والاستاذ المعظم ، علامة العلماء العاملين ، وقدوة المحققين ، شيخنا المظفر الشيخ جعفر (٢) ، وعند غيرهما .

---

١ ــ هو السيد محمد مهدي بن مرتضى الطباطبائي ، الشهير بـ بحر العلوم (١١٥٥ ــ ١٢١٢هـ/ ١٧٢٢ ــ ١٧٩١م . أبرز علماء النجف في زمانه . انظر الترجمة له في كتابنا أعلام الشيعة / ١٤٣٢ ــ ٣٣ .

٢ ــ هو الشيخ جعفر بن خضر الجناجي ، الشهير بـ كاشف الغطا ، نسبةً لكتابه : كشف الغطاء (حو : ١١٥٦ ــ ١٢٢٨ هـ / ١٧٣٣ ــ ١٨١٣ م) . الترجمة له في كتابنا أعلام الشيعة / ٨٧ .

وقد حضر عنده جماعة من أفاضل مشائخ عصرنا. منهم:

الشيخ الجليل العالم العامل ، والمحقق الكامل ، فخر العلماء العاملين ، وقدوة الفقهاء المحققين ، الأستاذ الاعظم المؤتمن الشيخ محمد حسن (١) .

ومنهم العالم الفاضل ، فخر العلماء المحققين ، وتحفة الفقهاء المدققين ، العلامة المؤتمن الشيخ حسن ابن العلامة الأكبر الشيخ جعفر (٢) قُدس سرّه .

ومنهم الشيخ الجليل العالم العامل والمحقق الكامل ، الشيخ العماد استاذنا المعظم الشيخ الجواد (٣) ابن العالم الكامل النقي مولانا الشيخ تقي بن ملا كتاب قدس سرهم .

ومنهم العالم الأفضل ، والمحقّق المدقّق الأكمل ، الشيخ الأكبر

١ـ محمد حسن بن باقر النجفي (ت:١٣٦٦هـ/١٨٢٩م) . الترجمة له في كتابنا أعلام الشيعة/١٢٢٥ .

٢ـ حسن بن جعفر الجناجي كاشف الغطاء(١٢٠١ـ١٢٧٦هـ/١٨٤٥ـ١٨٧٦م) الترجمة له في أعلام الشيعة/٤٢٨ ـ٢٩ .

٣ـمحمد جواد بن محمد تقي مُلاّ كتاب (١٢٠٠ـ١٢٦٤هـ/١٧٨٥ـ١٨٤٧م) . الترجمة له في معجم رجال الفكروالأدب في النجف خلال ألف عام للأميني /١٢٤٧ ومصادره.

الشيخ محسن خنفر(١) قدس سره .

ومنهم العالِم العامل ، فخر العلماءالعاملين ، الأعظم المعظم الشيخ محسن الاعسم (٢) ، وغيرهم من مشائخ علمائنا المعاصرين .

وقد كان قدس سره معروفا بحُسن التقرير ، كثير الجَدّ والاشتغال ، على ماله من اليد الطولى في علم الأصول والرجال .

له كتاب نهج الأنام في الفقه ثلاث مجلّدات ، من أول الطهـارة الى اوائل التيمم مستقلاً ، ومن أول المتاجر إلى بيع أُمّ الولد ، شرحاً على الشرائع. ورسالة في حجّيّه خبر الواحد . لم تخرج إلى البياض . وقد صنّف كتابه نهج الأنام في أواخر عمره . حتى نُقل عنه انه قال : كتبنا لأن نُعلّم ، وكتبتُ الناس لأن تتعلّم . وقد كان الفراغ من بعض مجلدات النهج المذكور سنة السادس والثلاثين بعد الألف والمائتين .

وكانت وفاته رحمه الله سنة السابعة والثلثين بعد الألف والمائتين . وقد أرّخ وفاته جناب العالم الفاضل الحاج محمد خضر شعراً :

١ـمحسن بن محمد بن خنفر العفكاوي (ت:١٢٧٠هـ/١٨٥٣م) . الترجمة له في أعلام الشيعة/١١٣٠ـ٣١ .

٢ـ محسن بن مرتضى الآعسم (ت:١٢٣٨هـ/١٨٢٢م) . الترجمة له في أعلام الشيعة/١١٣١ ـ٣٢ .

قبر حوى مثواه أشـرف عالم مقدام قـوم طاهرين أعاظم

هو قاسم المعروف ما بين الوري

بفضائـل وفواضـل ومكـارم

من دوحـةٍ ورثوا المعالي والتقـى

والعلم قدماً عالم عـن عالـم

هم آل محيي الدين أرباب النهى

فخر البرايا نور هذا العالـَـم

أحيا الهدى والدين بعـد خفائـه

لايختشي في الله لومة لائـم

وعلى ضريحٍ قد ألـمّ برمســه

سُحب الرضا تهمي بسح غمائم

لمّا هـوى ركن الشريعة أرخـوا

ندبـت مدارسها لـرزء القاسـم

١٢٣٧

ومن علماء آل ابي جامع الشيخ الأكبر :

[١٧] **الشيخ جعفر بن الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ محي الدين بن الشيخ عبد اللطيف بن ابي جامع .**

ومن علماء آل ابي جامع الشيخ الجليل المُحدّث :

[١٨] **الشيخ يوسف بن الشيخ جعفر المذكور .**

وقد رأيتُ له بعض الحواشي على بعض الكُتُب. وأكثر ما عندنا من الكتب من موقوفاته . وقد كان عالما فاضلا جليلا .

ومنهم الشيخ الأستاذ الجليل الأعظم المُمجَّد :

[١٩] **الشيخ محمد بن الشيخ يوسف المزبور .**

كان عالما فاضلا فقيها جليلا معظما . حضر عند الأستاذ الأعظم مؤسس قواعد الأحكام الشرعية ، ومتقن الضوابط الأصولية ، مَن انتهت إليه نوبة العلم والعمل ، ذي المفاخر الشيخ الأكبر الآغا باقر(١) قدس سره ، مع علَمَي الإسلام والمسلمين ، وفخرَي علمائنا المحققيَن ، جامعَي المعقول والمنقول ، مؤسسَي قواعد الأحكام ، وكاشفَي غوامض مسائل الحلال والحرام ، العالميَن العلميَن والأستاذيَن الأوحديَن، السيد السند العلامة الطباطبائي والشيخ الكبير الشيخ جعفر . هاجروا جميعا الى بلد الحسين عليه السلام ، وحضروا عند الآقا قدس سرّه . ورجعوا إلى النجف الشريف .

١ــمحمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني (١١١٧ ـ١٢٠٥هـ/١٧٠٥ـ١٧٩١م) ، الشهير بـ الوحيد البهبهاني ، مُجدّد المدرسة الأُصوليّة العقليّة في الفقه ، مُقابل المدرسة الأخباريّة ، التي سيطرت قبلُ مدّة طويلة . الترجمة له في أعلام الشيعة /١١٨٢ .

وكان الشيخ محمد يتولى القضاء. وكان معروفا بقوّة التفرُّس . يتعرّف غالبا المُحقّ من المبطل . وقد حدثني بعض الثقات ، ممّن عاصر الشيخ المزبور ، انه تداعيا عنده شخصان ، ادّعى أحدهما على الآخر كتاب . وكان المُدّعى عليه من طلبة العلم ، ساكناً في الصحن الشريف . فنظر اليه الشيخ المزبور بعد إنكاره ، وأمره بأن يذهب الى مكانه . وحبس المدعى عليه إلى أن فتّش مكانه ، فوجد الكتاب فيه . فسُلّم للمُدعي وأطلقه .

وله كتاب النفحة المحمدية في شرح اللُمعة البهية . الموجود عندنا منه مجلد من أول الطهارة الى الوضوء .

وقد كان شاعرا كاتبا حسن الخط . فمن شعره ما وجدته في بعض المجاميع . رحلةٌ في طريق مكّة شرّفها الله تعالى :

طوى البيدَ وخداً وعاف القرارا   وأنجد طوراً وطوراً أغارا

دعاه الغرام فلبى نداه   وزمزم حادي النياق فطارا

وأومض برقُ ديار الحجاز   فآنستُ من جانب الطور نارا

هداني سناها سواءَ الطريق   ضياءً فخلتُ الليالي نهارا

ولما نزلنا مُصلّى الغري   ونادى منادي الرحيل البدارا

ترامت جفونٌ وأودت نفوسٌ   وريعت قلوبٌ فظلت حيارى

كأنّــي بصحبــي وقوفاًهنــاك تراهم سكارى وما هم سكارى

وراموا الوداع قُبيـــل الرحيـل ترى هل يُبِل الوداع الأوارا

لقــد اكثــر الناس ذم الفــراق وعندي لذاك يــدٌ لا تُبـــارى

إلى أن يقول فيها :

ولست أُبالي بوقع الخطــوب اذا ما شــفيع الذنوب أجــارا

حبيب الإله وداعي الأنـــام وراعي العباد وغوث الحيارى

حباه الكريمُ المقـام الكريـــم وأوحــى اليـه العلـومَ الغــزارا

وفــاق النبيين هدياً وسمــ ـتـاً وصلّى بأهل السماء مرارا

ابـــاد الجحود وأردى اليهود وباهل بالأهل حتى النصارى

دنى قاب قوســين من ربّــه فحاز بذاك الدنــوّ افتخــارا

له من جنــود الإلــه جنــودٌ وتخفق منه القلوب انــذعارا

ولما تولــّد أبدى العجــاب وإيوان كســرى عــلاه انفطارا

تحــدى بآي الكتـاب الحكيم فأعجــز مَن رام جريــا وبـارا

لـه المعجزات مـلأن البلاد فمن ذا يـروم لهـنّ انحصـارا

تخّيّــرك الله ممّـن هــــدا ك فكانوا الخياروكنت الخيارا

صفات الكمال تناهت لديك فـــزدتَ علواً وزدتَ وقـــارا

أغثنا أجرنا شــفيع الأنـــام فانّــاحتثنـــا اليك القطـارا

وله أيضاً مراسلةٌ . وقــد أرسلها من النجف الأشرف إلى

الشيخ الأكبر الشيخ جعفر قدس سرّه :

سلام على دارالسلام ومَن بها   وبالرغم مني ان أُسلّم من بُعد

نأيتم فافراحي نأت ومسرّتي   واني وحق الودّ باق على الود

اودُّ بأن ألقاكم لمحَ ناظرٍ   لعل لقاكم أن يخفف من وجدي

خليليّ قولا للمؤيد جعفرا   مقالة ذي نصح يُهدّي الى الرشد

تبغددتَ حتى قيل أنك قاطنٌ

وجانبتَ أهل العلم والنسك والزهد

فجُدّ إلى الوجه الذي انت قاصد

فليس لنيل المكرمات سوى الجد

تحيّة داعيكم محمد مُعلناً   بذكركمُ لا زال جرياً على العهد

وله أيضاً وقد مرّ على دار السيّد محمد زيني (١) وكان غائباً ، وكان بينهما خالص موّة :

بما بيننا في خالص الود لا نسلو

وغير احاديث الصبابة لانتلو

---

١ ـ محمد بن أحمد بن زين الدين الحسيني (١١٤٨ـ١٢١٦هـ/١٧٣٥ـ١٨٠٤م) . كانت داره في النجف ندوةً يلتقي فيها العلماء والأُدباء كلَّ خميس . ومن هنا عُرفت بمعركة الخميس . الترجمة له في أعلام الشيعة / ١١٥٣ .

مــررتُ على مغنــاك لا زال آهــلاً

فهاج غرامي والغرام بكم يحلو

وعيشـكَ إنــي ما توهـمــتُ آنـفــاً

بُعادك عني أو رباع الهوى تخلو

وما جعفر في ودّه الدهر صادقــاً

وماصادق مَن لم يكُن في الهوى يغلو

ومن الغرائب ما اتفق بين علمائنا من المداعبة . وهم الشيخ المزبور والشيخ جعفر وبين المرحوم السيد محمد .

وذلك ان الشيخ محمد كان بينه وبين المرحوم السيد محمد مودة تامّة . وكانا كالروح في جسدين . فنازعه جناب الشيخ جعفر قدس سره على وداد السيد محمد . وكان جناب الشيخ في بغداد . فأرسـل كتاباً إلـى السيد ومعه هـدية وابياتا. يجذب بها وداد السيد عن المرحوم الشيخ محمد . فلما وصلت اليه انتصب ميدان المداعبة بين الشيخين قدس سرهما ، الى ان ترافقـا الى جناب السيد السند ركن دين الشيعة ، ومُقيـم أوْد الشّريعـة ، نائـب العلامـة الطباطبائي (١) . ونظـم فيها أيضاً حاكماً بينهما . ونظم أيضاً

---

١ ــ لعلّه السيد حسين الطباطبائي . كان شاعراً أديباً , له ديوان شعر عند أُسرته .

المرحوم السيد صادق الشهير بالفحّام والشيخ محمد رضا النحوي. وصارت هذه الواقعة تعرف بواقعة الخميس .

والأبيات التي أرسلها الشيخ جعفر إلى السيد هي هذه :

لساني أعيى في اعتذاري وماجرى

وان نال حظاً في الفصاحة اوفرا

ولكنني شفّعت فيّ مودتي ومحضي للإخلاص سرّاً ومجهرا

فلو انني أهديت مالي بأسره ومال الورى طرّا لكنتُ مقصّرا

فدع عنك شيخاً يدّعي صفو وده

فما كل من يرعى الأخلاء جعفرا

يُريك بأيام الخميس مودةً وفي سائر الأيام ينسخ ما أرى

فلا تصحبن غيري فانك قائلٌ

بحقّي كل الصيد في جانب الفرا

فلو رُمتَ من بعدي وحاشاك صاحباً

فاياك ان تعدو الرضا خيرة الورى

فتى شارعٌ للصحب أوضح منهجٍ

وجارٍ مع المصحوب من حيث ماجرى

وإن تهجر المجموع منتظرا لنا لبست من الثواب ما كان أفخرا

فأجابه جناب الشيخ المرحوم الشيخ محمد [زيني] قدس سرّه

بهذه الأبيات :

ألا مَن لخـلٍّ لا يزال مُشــمّرا   لجلب وداد الخلق سرّاً ومجهرا

أحاط بودّ الأنس والجن وانثنى   باعلى ثنا االأملاك ودّا وأبهرا

ونال من الرحمان أسنى مودة   فيالــك ودّاً ماأجـل وأكبــرا

يجاذبني ودَّ الشريف ابن أحمدٍ   سلالة زين الدين نادرةالــورى

وهيهات ان يحظى بصفو وداده

وإن كان بحراً في العلوم وجعفرا

أمُستجلبا ود الرجال بنُطقـــه   أظنك ألهمتَ الطماعة أصغرا

تروم محــالا في طلابك رُتبـةً

بها خصّني الباري وأكــرمُ من برى

فمهلا ابا موسى سيحكم لي الرضا

ونكسبُ بالإلحاح انك لــن ترى

ألا فاجتهد ما شئت في نقض خلّتي

فمُحكم ابرامي يُريك المقصّرا

فيأيها المولى الحليم الذي بغى

سينصفني المهدي منك فتحضرا

فقُـم سـيدي للحكم إنـك أصله

فديتك انصفني فقد أحــوج المِرا

فاجابهما العلامة الطباطبائي :

اتاك كوحي الله إذ هو أنورا   قضاءُ فتىً باريه للحكم قد برى

فتى لم يخَف في الله لومة لائمٍ

اذا ما رأى عُرفا وانكر مُنكـرا

يظاهرُ مَجنيّاً عليه اذا شكا   ونبصره في الله نصـرا مؤزرا

محمد ياذا المجد لاتكترث ولا   يروعنّ منك القلب شيخ تذمّرا

فماذاك إلامن مكائـده التي   عُرفن به مُذ كان أصغر أكبرا

وانك أولى الناس كهلاً ويافعاً   بحبك نجلَ الطاهرين المطهرا

سنيٌّ وفيٌّ صادق القول والوفا

خصيص به مُذ قسّم الودّ في الورى

كفى بالخميس اليوم للود عاضدا

يرد خميس الحرب اشعث أغبـرا

وليس ببدعٍ ذاك فالخطأُ خطؤكم

جرى بينهم من بينهم مثل ما جرى

وما حكم داوود بان يُمتري بــه

وللنصّ حكمٌ لا يدافع بالمِــرا

فخذها اليك اليوم مني حكومة

شقائقها تحكي السحاب الكنوهرا

وما انت الا النفس منّي وإنّهــا

تخالف إن أبدت خلافا بان يُرى

اقمنا على النفس الشهادة حيثما

أُمرنا به في الذكر نصّـاً مُقرّرا

وان كان ما جئنا كبيراً فإننا رأينا جهاد النفس في الله اكبرا

فقال الشيخ جعفر :

جرى الحكم من مولاي في حق رقّه

ولست لِما امضاه مولاي منكرا

ولكنها في البين تعرضُ شبهةٌ يزيد دقيـق الفكـر فيه تحيّرا

اذا كنت نفساً منك أُدعى ومهجةً

فكيف أراني الكيد أصغر أكبـرا

وكيف تُـدانيني الرجـال لمفخـرٍ

وقد نلتُ من علياك ما كان أفخرا

فلست ارى في البين غدرا موجعا

سوى ان كسر النفس أمراً مقررا

فدع سيدي ذا الحكم فيّ مُداعبا

بل احكم بمُرّ الحق ياخيرةَ الــورى

فاجابه الشيخ محمد قدس سرّه :

عذيرى من شيخ ألحّ بي المِرا فعاد الى ان بات لا يألف الكرى

ومن علماء ال ابي جامع :

[٢٠] الشيخ شريف بن المرحوم الشيخ محمد المزبور.

وكان عالما فاضلا ورعا تقيا جليلا وقورا. يُرجع إليه في علم اللغة. له اليد الطولى في التواريخ والسير وفي الشعر .

كان كاتبا محررا وأديبا جريئا عظيما . قرأ على جدنا الأستاد العلامة الشيخ قاسم قدس سره . وله كتاب الشرائف الجامعيّة في احكام المياه ، لم يخرج الى البياض .

وقد رثاه جماعة من العلماء . نذكر بعض ابيات منها

أمُعوّد الأيام وقع صروفها ومُطوّعا للدهر غير مُطيـعِ

كيف اعترتك النائبات وما عرى

خطبٌ لديك وعاد غير مروع

بك نالت الأيام كهفاً مانعاً من بعد بُعدك عاد غير منيع

لا درّ درُّالحادثات فكم لوَت للفضل من عَلَمٍ بـــه مرفـوع

عجبا لرمسٍ قد حواك وأنـت مَن

قد ضاق من علياك كلُّ وسيع

ما بات في ذا الخطب قلبُ موحّدٍ

إلا وبات بليلــة المَلسـوع

صبراً بني الشرف الرفيع فان رمت

قلب الهُـدى أوتاركم بفظيــع

فسقَت ثرىً ضم الشريف هواطلٌ

وإن انطوى منها بكل مـــريع

ومن بعضها :

وما يوم حزن لازم الوجد والأسى

كيومٍ به غال الشريفَ الغوائل

لأن غاب محمود الفعال فلم تغب

فضائله من بيننا والفــواضل

فقيدٌ بكت أُمُّ العلى يـــوم فقـده

وناحـت عليه المكرمات الثّواكــل

واصبح ربع الجود اقفر موحشــاً

تـنـــوح بــه أيتامــه والأرامــل

ومن بعضها :

عجبا لقبرك لم يضق بفضائلٍ   ضاق الفضاء بها وكل بلادي

عجبا له كيف استقل بفضله   حتى احتوته صفائح الإلحاد

ما كنت أحسبُ قبل ان يأوي الثرى

اأن البُـدور تغيب في الألحاد

إن المساجد والمحارب اقفرت　　　من بعده وخلت من العُبّـاد

فليبكه الليل البهيم فطالمـــا　　　أحيـا دجاه تهجّدُ السّجـاد

ولتبكه الأشـراف فهو وليها　　　في حالة الإشقاء والإسعاد

ومن بعضها :

لقد فقد الخلق في يومه　　　غياثاً وغوثا وبـدرا أتمــّا

ودوحا اظلّ وروحا أطلّ　　　وعذبا أنل وبحرا خضمّا

وفخرا رفيعا ورفدا سريعا　　　وركنا منيعا وطودا اشما

وعِزّاً ثمينا وحرزاً امينــاً　　　وكنزا دفينا ورمزا معمّـا

نجارا ذكيا فخارا جليّــا　　　فلا حدّ كيفـا ولاعدّ كمّا

أمركز دائـرة المكرمات　　　ابحتَ بنات المكارم يُتما

اذبت الفـؤاد بفـرط الأسى

دموعا وأوسعت في القلب كلْمـا

فديتك يا كنز علمٍ دفين　　　إلى سـر علم النبيين يُـنمى

حُبيت بعين الصواب فكنـ

ـت المحيط بكنه الخفيّات علما

أرى للمعالي أسامي تدور　　　ولكن لك الله انــت المُسمّى

فقدنا بفقدك لما قضيــ

ـت وقوضت عدلا وفضلا وحكما

ومن علماء ال ابي جامع المرحوم المبرور:

[٢١] الشيخ جعفر اخو الشيخ شريف بن الشيخ محمد(١)

وكان عالما فاضلا مُحرّرا . مات قبل اخيه المزبور هو وجميع اولاده وأكثر عياله في الطاعون (٢) . وقد كان جليلاً معظّماً محترما .
ومن علماء ال ابي جامع المرحوم المبرور عمّنا :

[٢٢] الشيخ محمد بن العلامة الشيخ قاسم محي الدين .

كان عالما فاضلا تقيا صالحا عابدا ورعا. تولّى البحث والتدريس بعد ابيه . توفى في سنة الطاعون ، ودُفن في الصحن الشريف في المقبرة المعلومة .

ومن علماء ال ابي جامع المرحوم

[٢٣] الشيخ حسن محيي الدين .

كان عالما فاضلا كثيرالإحاطة بالفقه .

قرأ على الشيخ قاسم قدس سرّه .

قرأ عنده شيخ مشائخنا المعاصرين ، العلّامة المؤتمن الشيخ محمد

---

١ ــ ترجم له في طبقات أعلام الشيعة للطهراني بما هو أوفى . الكرام البررة ١,٢٦٧ــ ٦٨ .

٢ ــ المعروف بالطاعون الكبير الذي نزل بالعراق سنة ١٢٢٦هـ/١٨٣٠م .

حسن (١) في المقدمات . وكان زاهداً ، غير مُتطلّبٍ للدنيا ، مُحبّاً للخمول(٢) .

---

١ ــ محمد حسن بن باقر النجفي (ت : ١٢٦٦ هـ/١٨٤٩م) أعلى فقهاء النجف مكانةً في منتصف القرن ١٣هـ/١٩م .

انظر الترجمة له في كتابنا أعلام الشيعة ١٢٢٥ــ ٢٦ . وفيها النّصّ على أن الشيخ محمد حسن النجفي المذكور قرأ على المُترجَم لـه الشيخ حسن هـذا .

٢ ــ لسنا نعرف موقع الشيخ حسن في سلسلة النسب الجامعيّة . ويبدو أنّ قريبه المؤلف لم يكن أوفر علماً منّا بهذا الشأن من شؤون المُترجَم له . أو أنّ هناك سببٌ آخر جعله يختصر اسمَه على هذا النحو ، خلافاً لِما عوّدنا .

وأيضاً فإنّ آغا بزرك الطهراني ، الذي ترجم له ترجمةً موجزة في طبقات أعلام الشيعة / الكرام البررة / ٣٠٩ ، اقتبس ما قاله المؤلف هنا دون زيادةٍ تُذكَر، سوى أنه قال : "توفي حدود ١٢٥٠" ، دون أن يذكر مُستنَده ، وكأنه يُخمّن تخميناً ، استناداً إلى بعض ملابسات حياته .

ولعلّ السّرّ كامنٌ فيما وصفه به المؤلف ، حيث قال أنّه كان "مُحبّاً للخمول" ، الذي هو تعبيرٌ مهذّبٌ عن ميله للعُزلة وضعف علاقاته لاجتماعيّة .

ومن علماء ال ابي جامع المرحوم المبرور عمّي :

[٢٤] الشيخ عبد الحسين بن العلامة الشيخ قاسم قدس سرّه.

كان عالما فاضلا شاعرا مجيدا انتهت إليه نوبةُ الشعر في زمانه.

وقد قال العالم العامل الشيخ ابراهيم العاملي في حقه :

"سُلافة العصر وريحانة الدهر. مؤسس قواعد الأداب ، وعامرُ رُبوعها بعد الخراب ، ومُقنّن قوانين النظم بافكاره العجاب ، والباهر بافكار حكمه ذوي الألباب، والمشيّد اركانها بعد الإنطماس ، والمبيّن رسومها بعد الإندراس . المجدّد آثارها ، والمغدق انهارها والجاني جني ثمارها وزهرة ازهارها . ابو الأداب نجم الدين بدر المجد وشمس السعد واخو المآثر والمناثر المفاخر، وعز السجايا البواهر. فارس ميدان الشعر، وخطيب اعواد النثر. يتيمة الأزمنة الماضيات،وتميمة المناقب والمكرمات. حاوي مزايا جامحات الفطن ما ظهر منها ومابطن. أمير جيش الفصاحة ، وشمس افق الملاحة ، وبدر هالة البلاغة . البالغ من المعالي بلاغه . اديب العارفين فريد الخافقين ، شيخنا الشيخ عبد الحسين . نجل العلماء المحققين وقدوة الفضلاء المدقّقين. صباح الشريف ومصباح الشيعة . عصام الدنيا والدين، وملاذ الإسلام والمسلمين الشيخ الأعظم والأستاذ المعظم شيخ الكل في الكل . الحاكم بالعدل والناطق بالفصل" .

إلى آخر ما ذكره.

وكان قدس سرّه ذا فهم وقّاد ، سريع البديهة جدا . حتى انه لينظم القصيدة والقصيدتين في الآن الواحد من دون توان .

ولقد حدثني غير واحد من أنه اتفق معه ، وهو مشغول بالإنشاء وحوله جماعةٌ من الكُتّاب ، يُصدِرُ لبعض ، ويعجِز للآخر، على وجه يُنشئ للجميع منهم ، لسرعة بداهته .

ومع ذلك كانت له اليد الطُّولى في جميع فنون الشعر قريضها وغيره . من بدويّها وحضريّها، ماهو مُتعارفٌ عليه في هذه الأزمان(١) . بل كان اعجوبة في الفذلكات والطرائفوحُسن الأجوبة الحاضرة نثراً ونظما .

ولقد حدثني بعض الثقات عنه انه كان مع جماعة من كُبراء أهل السُّنّة والجماعة ، من علمائهم وادابهم في بغداد . وقد قام من ذلك المجلس لقضاء حاجة ، وقد كان الجماعة المذكورون كثيري الشغَب [. . . .] (٢) قال له بعضَهم مُكنّياً من إبطائه في المسـ[. . . .] (٢)

---

١ ــ يعني أنّه ينظم القريضَ بالفُصحى، والموّال والركبانيّات وما إليها بالمَحكيّة العراقيّة. انظر الترجمة له في كتابنا أعلام الشيعة ٧٩٧ ــ٩٨.

٢ . هنا سقطت من النسخة عدّة سطور . وقد أشرنا إلى ذلك وكيفيّته وسببه المُحتمَل في المقدمة .

مُجيباً له في الحال : أمّا أنا فأُصلّي على مذهب جعفر بن محمد [. . . .] (١) فسكت القومُ جميعاً . وقال له بعضُ أصحابه : الواحد باثنين فقال: نعم ! ولذا [. . . .] (١) .

وكان يوما في الدّرس ، وبيده بعض الأوراق ، فسأله الشيخُ المُدرّس : "ما في يدك ؟ " فقال :" إنّ هذا تأليفٌ لي " . فقال " اقرأه !" فقرأ : "مسألةٌ ، تركة الميت حبوة للوصي ، وامرأته زوجةٌ له ، وولده غلام له ". فضحك الشيخ وقال :" نعم ولدي . أمّا الحكم فقد عرفناه ، فما الدليل عليه ؟ " فقال :" الدليل عمل الأصحاب" .

وكانت القضية واقعة (٢). وغير ذلك مما يطول ذكره .

له شعر كثير (٣) دُوّن بعضه لتشتته . فيه مديحٌ للأئمة ومراثي لسيّد الشهداء. وقد مدح جُملةً من العلماء، واتصل بالأُمراء والوزراء. وكان ذا جاهٍ وجيه ، جليلا محترما موقراً محبوباً عند كلّ أحد .

---

١ ــ انظر الحاشية السابقة .

٢ ــ من الواضح أنّ جواب الشيخ ينطوي على تعريضٍ طريفٍ بما يقعُ بالفعل من الأوصياء من تعَدٍّ على تركة الموصي. ومن هنا قال المؤلف أنّ القضيّة هي عن واقعة.

٣ ــ جمعه الشيخ محمد السماوي رحمه الله . مخطوطته في مكتبة آية الله الحكيم في النجف . انظر طبقات أعلام الشيعة / الكرام البررة / ٧١٨ ــ ١٩ .

توفى رحمه الله تعالى ليلة الجمعة في شهر صفر سنة الواحد والسبعين بعد الألف والمائتين .

له منظومة في النحو .

ومن شعره ارتجالا ، وقد خرج الى الإستسقاء مع جملةٍ من علماء النجف الشرف وصُلحائهم . وقد كان خرج قبل ذلك جماعةُ للاستسقاء فلم يُستجَب لهم فانشأ :

أباري الورى شفّع حُفاةً قواصـدا نداك بسقيا من سحابك فائض

اخافُ اذا لم تسقهم قولَ شامتٍ أبى الله سُـقيا وَبلـهِ للرّوافـض

ولقد حدثني بعضُ مَن حضر من الثقات ، أنه ما رجع حتى انزل الله رحمته عليهم ، وسقاهم بالمطر الكثير العظيم .

وله مخاطبا أمير المؤمنين في أيام الطاعون :

أبِن لي ماالإغضاء عمن بك التجى

فـداك جميـــع العالميـن ومـا السرُّ

أهل لخطايانا فـذي عادةٌ لنـــا كما أنّ من عـاداتك الصّفح والسـّترُ

أم السّــرُّلاتسطيع حاشاك أننا لنعلم أن في كفّـك النهـيُ والأمـــــر

ومن جملته القصيدة التي انشأها للسـيد الصالح (١) المتقـدّم

---

١ ــ يعني به السيد صالح القزويني المذكور سابقاً .

ذكره ، مهنيا له بولادة مولود له :

وجدّد ماأبلى الجديدُ من الهنا لنا زمنٌ يفترُّ عن نفس باسم

باسعد مولود عاد على الورى بايامـه للسّعـد ايــام قاسم

وليدٌ توسّـمنا بـه ما بجــــدّه ووالده من نجـدة وعزائــم

أبٌ عظمت قدراً بتقبيل كفّـه كوالده صيد الملوك العاظم

ألا هُن من قامت شـريعة احمدٍ

بـه واستقامـت بعـد زيــغ الدّعائـــم

امامٌ رقى بالحزم ما ليس يُرتقــى

ونال به ما لا ينـال لحــــازم

وقسّم ما بين البرية وفــــره فكان لوفر الجود أكرم قاسم

وهَنِّ به عبد الحسين فإنّــه أطل بنجـمٍ بالسعادة ناجــم

مليكٌ تسامى مركـز الشهب رتبة

وداس على هاماتها بالمناسم

اذا ما ادعى سبقاً بعُلياه لم تجِد

لما يدعيه في العلى من مُخاصم

وان قال برّ القاتلين خطابـةً تُصدّقها الآباءُ من آل فاطم

زهت روضـة الآداب فيه كما زهت

رياضٌ ذوت بالمعصرات السّواجم

ويورق عود النظم سلسال نظمه

فيجني جنى ازهــاره كل ناظم

إلى أن يقول :

وهَـنّ بنجم السعد أبناءَ عمّه وأخوالَه أهـلَ العُلـى والمكـارم

سموا بالتُقى والعلم والحلم والنّدى

وكسْب المعالي واغتنام المغانـم

وطالوا بمحي الدين في الدين معصماً

فكانوا بأحياه طوال المعاصم

فمن علَمٍ أحيا الهدى نشـرُ علمـه

ومن عالمٍ اضحى منار العوالـم

فيا خيرمَن بالأمر والنّهي قائمٌ مقـامَ أهاليه الهُداة الأكـــارم

لقد زفّ فكري بكرَ نظمٍ فسُق لها

القبول صداقاً عـن صِـــداق الدراهــم

وواتتـك بالبشرى تُهنّيك مـن أخٍ

يـرى لك حُسن المدح ضربـة لازم

فلا زلت في بُرد من السعد رافلاً

بأرغـد عيش دائم الظلّ ناعـــم

ومُــذ بشّروني فيه قلـتُ مؤرخـاً

له : جادت البشرى بمولـد قاسم

ومن آل ابي جامع الفاضل الكامل المرحوم :

[٢٥] الشيخ موسى بن الشيخ شريف المزبور

كان فاضلا كاملا اديبا شاعرا وكاتبا ماهرا

له ديوان شعر . وقد خمّس القصيدة لابن دريد . فقال فيه العلَم العامل والفاضل الكامل الشيخ ابراهيم العاملي (١) :

" (٢) أمّا وناظم شمل الموحدين ذوي العرفان بالولوج في ابواب دقائق المعاني الأدبية . وموصل منقطع السالكين الى أوج الإيقان ، بالعروج الى سماء حقائق مباني التراكيب العربية . أني لم ازل أُفرّقُ حواسي الخمس في ست جهات هذا التخميس ، وأجمعها وأُطلق أعنّة افكاري الخُمس في مضمار طراد هذا الخميس. وامنعها لأقف بذلك التفريق والجمع والإطلاق والمنع ، على قُوّة هـذا النّظم ، وامتزاج الأصل والفرع.

١ ـ هذه هي المرّة الثانية التي يأتي فيها المؤلّف على ذكر إبراهيم العاملي ، هذا ، ويقتبس عته . الأمر الذي نفهم منه أنّه صاحب كتابٍ في تراجم الرجال وسيرهم . ونحن نعرف خمسة علماء عامليين ، عاشوا في تلك الفترة ، حمل كلٌّ منهم الاسم نفسه . ذكرهم آغا بزرك في طبقات أعلام الشيعة / الكرام البررة . لكن ما من أحدٍ منهم تنطبق عليه المواصفات المناسبة .

٢ ـ من هنا حتى آخر الترجمة ورد في هامش الصفحة . وهو مُشوّش الرسم جداً .

فلم أقف على ذاك وربِّ السّما والسِّماك.

هذا مع بُعد شطوي(١) في ميدان هذه البضاعة وضَرْب المثل ، والحمد لله ، في اتقان هذه الصناعة مرام شط مرمى الفكر فيه ودون مداه بيدٍ لاتبيد" .

" نعم وقفتُ فيه على بحر متلاطم العباب ، حلو المذاق لأهل الاذواق . وفُزتُ منه بروض مُمرع الجناب ، طيّب الانشاق لذوي الاشواق . فيا لله تعالى ، فكرٌ حاك ببنان الخيال بروده ، وعقدَ بانامل المقال بنوده . وأتى فيه بما يُقعد صدور العلماء المحققين حيارى على اعجازهم . ويدعُ فحول الشعراء المولّدين خُبالى على حسن إطنابهم وايجازهم . كيف لا وهو فكر المولى الذي سما بسماء البلاغة ، واستولى على قوسي الابداع . فأنّى يبلغ أحدهم بلاغَه . كوكب الفضائل اللامع . وبقية الأماثل من آل ابي جامع . عمادي وسيدي ذو المقام المنيف الشيخ موسى بن المرحوم المبرور الشيخ شريف كان الله تعالى وليّه ، وزادني به ولهاً ، كما زاده على ما أنا عليه من التقصير معه وله" .

---

١ ــ كذا . وليس في العربيّة كلمة (شطو) ، على ما بحثنا . فلعلّ أراد (شوطي) فوقع في التصحيف .

وقُصارى ما أقول ، غير مُكترثٍ بما يقول جهول . أنه لو أذن الله تعالى لابن دريد بالحياة ، وأقحم طرْفه في ميدان المُجاراة ومضمار المُباراة، لَما استطاع أن يزيد على أبكار هذا النّظم بنتَ شفة . ولقال : إلهي طبت نفساً بهنّ . وأرى التعرُّض لِما سواه محض سفه . وطوبى لهذا البليغ الذي وُفّق له . وغدا اليوم وأمس وغداً دون البريّة أهله" .

وأسأل الله العصمة من دعوى النبوّة . حيث أعجز بما أتى أهلُ الفتوى والفتوّة .

هذا ، وليصمت القلم . والله تعالى أعلم .

* * *

بسم الله تعالى شأنه (١) .

ومن علماء ال ابي جامع الشيخ العالم الفاضل الكامل

[٢٦] والد الشيخ علي المتقدم ذكره في أول الكتاب . وهو جمال الدين جد هؤلاء الأعلام المذكورين الشيخ احمد بن ابي جامع .

---

١ ــ ما يلي ترجمةٌ نادرةٌ لجدّ الأُسرة الأعلى . يبدو أنّه أوّل فقيهٍ نجُب فيها . والمُلاحَظُ أنّ المؤلف أثبتها في خاتمة كتابه تحت عنوانٍ مستقلّ ، ولذلك خصّها بالبسملة وكأنّه يبدأُ كتابةً جديدة . وعليه فصلناها عن متن الكتاب تبعاً له .

والظاهر أنّ كلّ ما يعرفه عن جدّه الأعلى هو ما استفاده من إجازة شيخه الكركي له .

ورد من بلاد جبل عامل الى المشهد المقدس الغروي . وحضر عند المحقق الثاني قدس سره وأجازه . وهذه صورة إجازته على ما وجدته في بعض كتب الإجازات (١) :

" الحمدلله وسلامه علي عباده الذين اصطفى ، خصوصاً على محمد وآله ذوي الفتوة والوفا" .

"وبعد فان الولد الصالح الفاضل الكامل التقي النقي الأريحي، قدوة الفضل في الزمان الشيخ جمال الدين احمد بن الشيخ الصالح الشهير بابن ابي جامع العاملي ، أدام الله توفيقه وتسديده ، وأجزل في كل عارفةٍ حظّه ومزيده ، ورد إلينا إلى المشهد المقدس الغروي ، على مشرّفه الصلاة والسلام . وانتظم في سلك المجاورين في تلك البقعة المقّدسة برهة من الزمان . وفي خلال ذلك قرأ على هذا الضعيف الكاتب الأحرف الرسالةَ المشهورة بالألفية في فقه الصلوة الواجبة ، من مصنفات شيخنا الأعظم ، شيخ الطائفة المُحقّة في زمانه ، علّامة المتقدمين وعلَم المتأخرين ، خاتمة المجتهدين ، شمس الملّة والحق والدين ، أبي

---

١ ــ نص الإجازة في بحار الأنوار : ١٠٥ / ٥٠ ــ٦٢ وفي أعيان الشيعة : ٣ / ٧٨ ــ٧٩ باختلافٍ يسيرٍ بينهما .

عبد الله محمد بن مكي قدس الله روحه الطاهرة الزكيّة ، وأفاض على تُربتة المراحم القدسيّة ، من أوّلها إلى آخرها ، مع نُبذةٍ من الحواشي ، التي جرى بها قلمُ هذا الضعيف في خلال مذاكرة بعض الطلبة . قراءةً شهدت بفضله ، وأذنت بنُبل وجودة استعداده . وقد اجزتُ له روايتها ورواية غيرها من مصنفات مؤلفها بالأسانيد التي لي إليه . من مشايخي الذين اخذتُ منهم واستفدتُ من انفاسهم . أجلّهم شيخنا الأعظم شيخ الإسلام فقيه اهل البيت في زمانه الشيخ زين الملة والحق والدين ابو الحسين علي بن هلال قدس الله لطيفه . بحق روايته عن شيخه الإمام شيخ الإسلام جمال الدين أبي العباس احمد بن فهد قدس الله رمسه . بحق روايته عن شيخه العالم الكامل العلامة الشيخ زين الدين أبي الحسن [علي] بن الخازن طيب الله مضجعه على المصنف رحمه الله ورضي عنه ، بلا واسطة .

وهذا الإسناد ينتهي إلى كُبراء مشايخ الإمامية رضوان الله عليهم . ويتنـوّعُ أنواعاً كثيرة . ويتشعّب شُعبا متفرقة . ومُتصلُ بائمـة الهدى ومصابيح الرحمة صلوات الله وسلامه عليهم . وفي جميع المراتب هو طريق الرواية في كل موقع وقع فيه من المشايخ بجميع مصنفاته . ولذلك مظنّةٌ ومعدن . فليُطلب منهما .

فأجزتُ له أن يروي عنّي كلَّ ماصدر منّي من مصنَّف ومؤلّف. خصوصا مابرز في كتاب شرحِ القواعد . فليروِ ذلك عني كما شاء وأحبّ .

وكتب هذه الأحرف الفقير الى الله تعالى علي بن عبد العالي بالمشهد المطهّر الغروي على مُشرّفه الصلوة والسلام في تاريخ شهر جُمادى الآخرة في سنة ثمانية وعشرين وتسعمائة حامدا مُسلّما .

وحيث اقتضى الحال ذكر إسنادٍ من الأسانيد لهذا الكاتب الى الأئمة الهُداة ومصابيح الوحي صلوات الله وسلامه عليهم ، فأقول :

اخذتُ علوم الشرع من مشايخنا الماضين وسلفنا الصالحين ، أجلّهم شيخنا الإمام شيخ الإسلام زين الدين علي بن هلال قدس الله روحه ونوّر ضريحه . بحق روايته عن شيخه الأجلّ الشيخ الإمام شيخ الإسلام جمال الدين ابي العباس احمد بن فهد الحلي قدسّ الله روحه الطاهرة . بحق روايته عن شيخه الأجل العلامة زين الدين علي بن الخازن الحائري طيب الله مضجعه . بحق روايته عن شيخه الأجل شيخ الإسلام فقيه أهل البيت صدقاً. أفضل المتقدّمين والمتأخرين ، شمس الملة والحق والدين أبي

عبد الله محمد بن مكي قدس الله روحه الطاهرة . وجمع بينه وبين أئمته في الآخرة .

وهو أخذ عن جمعٍ كثيرٍ من الأشياخ . أجلّهم الشيخان الأجلّان الفقيهان الأوحدان قدوة اهل الإسلام فخر الملة والحق والدين محمد [بن] المطهر ، وعميد الملة والدين عبد المطلب بن الأعرج الحسيني قدس الله روحيهما ونوّر ضريحيهما . وأعظم أشياخهما ، بل أشياخ جميع أهل عصرهما على الإطلاق ، الشيخ الإمام الأوحد ، بحر العلوم ، مُفتي فِرَق الأنام ، محيي دارس الرسوم ، جمال الدين ابو منصور الحسن بن يوسف [بن] المُطهّر ، رفع الله قدره في عليين ، ورزقه مرافقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

وانتشار أشياخ هذا الشيخ ، وتعدّد الذين يروي عنهم ، وبلوغهم حداً ينبو عن الحصر ، أمرٌ واضحٌ كالشمس في رابعة النهار. إلا أن أوحدهم وأعلمهم بفقه أهل البيت ، الشيخ الأجل الإمام شيخ الإسلام ، فقيه اهل عصره ، ووحيد أوانه ، نجم الملة والدين ابو القاسم جعفر بن [الحسن بن] سعيد قدس الله روحه الطاهرة . وأعلم مشايخه بفقه اهل البيت الشيخ الفقيه السعيد الأوحد محمد بن نُما الحلي . وأجل أشياخه الشيخ الإمام العالم المحقق قدوة

المتأخرين فخر الدين محمد بن ادريس الحلي برّد الله مضجعه . وقد أخذ هذا عن الشيخ الأجلّ الفقيه السعيد عربي بن مسافرالعبادي . وأخذ هو عن الشيخ السعيد العالم إلياس بن هشام الحائري .

وأخذ هو عن الشيخ الأجل الفقيه السعيد الأوحد أبي علي بن الشيخ الإمام ، شيخ الإسلام حقاً ، قدوة هذا المذهب ، عُمدة الطائفة المُحقّة ابي جعفر محمد بن حسن الطوسي . وأخذ هو عن والده قدس الله ارواحهم ورفع درجاتهم .

وطُرُق الشيخ قدس الله لطيفه الى ائمة الهُدى تنبو عن الحصر . وقد تكفّل ببيان معظمها التهذيب والاستبصار والفهرست وكتاب الرجال .

وقد اشتهر عند الخاص والعام أن أجلّ مشايخه الشيخ الإمام الأوحد ، ورئيس الإمامية في زمانه بغير مُدافع محمد بن النعمان الملقب بالمفيد قدس الله روحه الطاهرة . ومن أجلّ هذا أشياخُه : الشيخ الأجل الفقيه السعيد ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، والشيخ الصدوق ابو جعفرمحمد بن بابويه القُمّي قدس الله روحيهما .

وأعظم الأشياخ في تلك الطبقة الشيخ الأجلّ ، جامع أحاديث أهل البيت ، محمد بن يعقوب الكليني صاحب كتابي الكافي

في الحديث ، الذي لم يُعمل للأصحاب مثله . وهو يـروي عمّـن لايتناهى من رجال أهل البيت . منهم الفقيه الأجل علي بن إبراهيم بن هاشم القمي . وهو يروي عن ابيه ابراهيم بن هاشم . وهو من رجال يونس بن عبد الرحمن. ويُقـال أنّه لقى الإمام الهُمام علي بن موسى الرضا عليه وعلى آبائـه وأولاده المعصومين الصلوة والسلام .

وبالجملة فالطرق كثيرة ، والأسانيد منتشرة . فمتى صحّ عنده طريق ، وثبت ان لي به رواية ، فهو مُسلّطٌ على روايته ، مأذونٌ له في نقله إلى مَن شاء . مأخوذٌ عليه شروط الرواية المعروفة عند أهـل الأثر . مُراعياً ألفاظ الأداء ما هو المُعتمَد عند المحقّقين ، من أهل علم دراية الحديث .

وفقه الله تعالى وايانا لِما يُحب ويرضى .

وكتب هذه الأحرف الفقير الى الله تعالى علي بن عبد العالي لثلاثة عشرة ليلة بقيت من شهر رجب سنة ثمان وعشرين وتسعمائة حامدا لله مصليا على رسوله محمد وآله مُسلّماً.

مصادر التحقيق

ـ آغا بُزرك الطهراني :

الذريعة إلى تصانيف الشيعة .ط. بيروت ، دار الأضواء .لات .

طبقات أعلام الشيعة .ط.قم باعتناء علي منزوي .لات.

ـ جاسم حسن شُبّر :

تاريخ المشعشيعيين وتراجم أعلامهم .ط. النجف ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥م .

ـ جعفر محبوبة :

ماضي النجف وحاضرها .ط. بيروت ١٩٨٦م .

ـ جعفر المهاجر :

أعلام الشيعة .ط. بيروت ١٤٣٢هـ/٢٠١١م .

ـ محمد بن الحسن الحرّ العاملي :

أمل الآمل .ط. بغداد باعتناء أحمد الحسيني ١٣٨٥ هـ .

ـ محمد علي حبيب آبادي :

مكارم الآثار .ط.إصفهان .لات.

ـ محمد هادي الأميني :

معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام . الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ/١٩٩٢ م .

فهرست المُترجَم لهم على ترتيب المؤلف

١ ـ علي بن أحمد بن أبي جامع .

٢ ـ عبد اللطيف بن علي .

٣ ـ رضيّ الدين بن علي .

٤ ـ فخر الدين بن علي .

٥ ـ حسن بن علي .

٦ ـ علي بن حسن .

٧ ـ علي بن رضيّ الدين .

٨ ـ حسن بن محمد بن محمد بن أبي جامع .

٩ ـ محيي الدين بن عبد اللطيف .

١٠ ـ حسين بن محيي الدين .

١١ ـ علي بن حسين بن محيي الدين .

١٢ ـ محيي الدين بن حسين بن حسين بن محيي الدين .

١٣ ـ حسين بن محيي الدين بن حسين .

١٤ ـ علي بن حسين بن محيي الدين .

١٥ ـ أحمد بن علي بن حسين بن محيي الدين .

١٦ ـ قاسم بن محمد بن أحمد .

١٧ ـ جعفر بن علي بن حسين بن محيي الدين .

١٨ ـ يوسف بن جعفر .

١٩ ـ محمد بن يوسف .

٢٠ ـ شريف بن محمد .

٢١ ـ جعفر بن محمد .

٢٢ ـ محمد بن قاسم بن محمد .

٢٣ ـ حسن محيي الدين .

٢٤ ـ عبد الحسين بن قاسم محيي الدين

٢٥ ـ موسى بن شريف .

٢٦ ـ أحمد بن أبي جامع .

مشجّرة آل أبي جامع منذ أولهم وصولاً إلى ما بعد عصر المؤلف ، حتى المعاصرين منهم الشيخ قاسم والدكتورعبد الرزاق.

